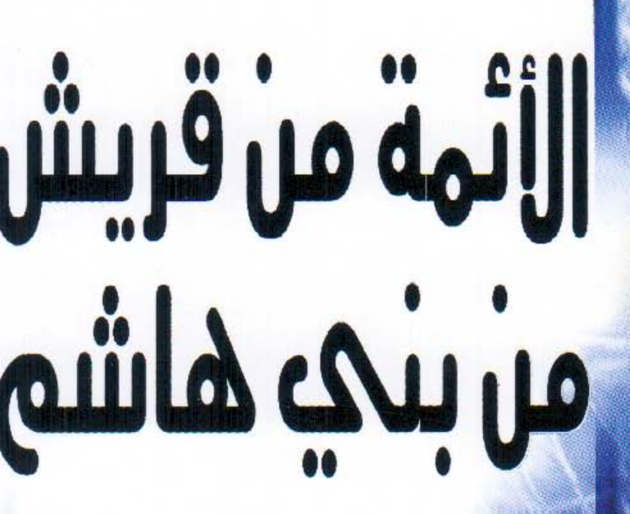
سلسلة الطريق نحو الحقيقة 12



الأئمة من قريش من بني هاشم

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار المحجة البيضاء

سلسلة الطريق نحو الحقيقة 12

الأئمة من قريش من بني هاشم

خليفة عبيد الكلباني العماني

دار العصمة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار العصمة / كتب - قرطاسية - ترجمة - طباعة - خدمات أخرى

مملكة البحرين - السنابس

٠٠٩٧٣/١٧٥٥٣١٥٦ - ٠٠٩٧٣/٣٩٢١٤٢١٩ - daralesmah@hotmail.com

المقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

وبعد فان هذه سلسلة كتبها الأخ العزيز الشيخ **خليفة بن عبيد الكلباني العماني** تتعلق بالمسائل الخلافية التي تختلف حولها نظرات المذاهب الإسلامية عموما والتي كانت مثارا للحوار ولم تزل كذلك... وقد راعى المؤلف أن تكون ميسرة لمختلف المستويات بعيدة عن التعقيد والإطالة، ومع ذلك فانه جعلها مذيلة بالمصادر التاريخية والحديثية التي اعتمدها أهل السنة دون ما تفرد به اتباع أهل البيت (ع) حتى تكون بالغة الحجة، قوية الدلالة.... هذا وقد جاءت هذه المقالات نتيجة تجربة عاشها المصنف وبذل فيها طاقته ووفق لأن يفتح للنور طريقا فيستضيء من كان يبحث عنه.

وفي هذا الكتيب يسلط المصنف الضوء على **الأئمة من قريش من بني هاشم** بأسلوب مبسط بديع نرجو لأن ينال إعجاب القارئ، وليسرح القارئ عن نفسه حجاب التعصب وليسرع الخطى حتى يصل للحقيقة وينجو بها...

الناشر



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

بعد أن انتهى الكلام من العدد الحادي عشر والذي خصص للبحث عن الحديث المشهور الصحيح وهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم « الخلفاء من بعدي إثناء عشر خليفة كلهم من قريش ».

قررت البحث في مسألة الخلافة أو الإمامة في قريش لعلي أجد رواية من هنا أو هناك تبين لي شروط هذه القيادة و ما هي الشروط التي ينبغي أن يتصف بها الإمام أو الخليفة فهل ينبغي أن يتصف بالعدل والعلم وعدم الظلم والجور مثلا أم لا؟ وهل يجب إتباعه والأخذ بقوله وعدم جواز التقدم عليه أم لا؟

وهل هو من بيت خاص من قريش أم من كل بيوتها؟

وبناء على الأسئلة المتقدمة سوف أقوم بالبحث عن الأجوبة المناسبة لكل فرق المسلمين لأني سوف أعتمد فقط على الروايات

المتواجدة في كتب غير الشيعة كأساس للبحث.

السؤال الأول:

الأئمة من أين؟

الجواب: الأئمة من قريش.

فقد قال المقدسي في الأحاديث المختارة:

«أخبرنا عبد الباقي بن عبدالجبار الحرضي ببغداد أن عمر بن محمد البسطامي أخبرهم قراءة عليه أخبرنا أحمد بن محمد الخليلي أخبرنا علي بن أحمد الخزاعي أخبرنا الهيثم بن كليب حدثنا العباس الدوري حدثنا الفيض بن الفضل البجلي حدثنا مسعر بن كدام عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ قال سمعت علي بن ابي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة من قريش (إسناده صحيح)»[1].

وقال في سنن البيهقي:

(١) الأحاديث المختارة، ج ٢، ص ٧٢.

« أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا الفيض بن الفضل البجلي حدثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الأئمة من قريش »[1].

وقال في مصنف ابن أبي شيبة :

« حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال حدثنا سهيل بن أبي الأسد عن بكير الجزري عن أنس قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في بيت رجل من الأنصار فأخذ بعضادتي الباب ثم قال الأئمة من قريش »[2].

وقال أيضا :

« حدثنا وكيع قال حدثنا إبراهيم بن يزيد قال حدثني عمي أبو صادق عن علي قال الأئمة من قريش »[3].

وقال في مسند الروياني :

« حدثنا العباس بن محمد حدثنا موسى بن داود حدثنا

---

(١) سنن البيهقي الكبرى، ج ٨، ص ١٤٣.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٦، ص ٤٠٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٠٣.

السكين بن عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن أبي برزة الأسلمي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الأئمة من قريش »[1].

وقال في مصنف ابن أبي شيبة :

« حدثنا وكيع عن إبراهيم بن مرثد قال حدثني عمي أبو صادق عن علي قال الأئمة من قريش ومن فارق الجماعة شبرا فقد نزع ربقة الإسلام من عنقه »[2].

فتبين من هذه الأخبار والروايات والتي سوف يأتي لها بيان أكثر في الروايات الآتية :

أن النبي صلى الله عليه وآله قد خص قريش بالإمامة ولا يجوز لغير القرشي أن يتولى الإمامة أو الخلافة كما سوف يأتي.

وهذا الكلام عندما قاله الشيعة اتهموا بأنهم كاليهود حيث حصروا الملك في أولاد داود ونسوا أو تناسوا أن الإسلام حصر الإمامة والخلافة في قريش بل في بعض قريش كما سوف يتضح ذلك في ما يأتي إن شاء الله تعالى.

والواضح هنا بأن النبي قد ذكر لفظ الإمامة ومن المعلوم أن هذا اللفظ لم يطلق إلا على ألائمة عند الشيعة فالشيعة هم الذين

---

(١) مسند الروياني، ج ٢، ص ٢٥.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٤٥٢.

يطلقون لفظ الإمام على أئمتهم وأما غيرهم فلا يطلق على الحكام إلا لفظ أمير أو خليفة.

سؤال:

هل يجوز أن يلي الخلافة غير قرشي أم لا بد وأن يكون من قريش؟

الجواب: الخلافة في قريش فقط وفقط.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«عن عبيد بن عبد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال(الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد) رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات»[1].

وقال أيضًا:

«وعن عتبة بن عبد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) مجمع الزوائد، ج٤، ص ١٩٢.

قال : (الخلافة في قريش فذكر الحديث وقد تقدم في أول كتاب الأحكام رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات وقد تقدم حديث أبي هريرة ورجاله ثقات »[1].

وقال أيضا :

« عن أبي محذورة قال جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الأذان لنا ولموالينا والسقاية لبني هاشم والحجامة لبني عبد الدار) رواه أحمد وفيه رجل لم يسم وعن عتبة بن عبدان أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة) رواه أحمد ورجاله موثقون »[2].

وقال في سنن البيهقي :

« أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا الفيض بن الفضل البجلي حدثنا مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الأئمة من قريش »[3].

وقال في مسند أحمد :

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٩٦.

(٢) مجمع الزوائد، ج ١، ص ٣٣٦.

(٣) سنن البيهقي الكبرى، ج ٨، ص ١٤٣.

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا الحكم بن نافع حدثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد »[1].

وقال الطبراني في مسند الشاميين :

« حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قالا حدثنا الهيثم بن خارجة ح وحدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي وأحمد بن المعلى قالا حدثنا هشام بن عمار ح وحدثنا سليمان بن أيوب بن حذلم الدمشقي ثنا سليمان بن عبد الرحمن قالوا حدثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والجهاد والهجرة في المسلمين والمهاجرين بعد »[2].

وقال البخاري في التاريخ الكبير :

« ضمضم بن زرعة بن ثوب الحضرمي قال لي عبد الوهاب

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٤، ص ١٨٥.

(٢) مسند الشاميين ج ٢، ص ٤٢٧.

ابن ضحاك حدثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبد السلمي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخلافة في قريش والحكم في الأنصار والدعوة في الحبشة والهجرة والجهاد في المسلمين »[1].

فراجع المصادر التالية :

الآحاد والمثاني ج:٣ ص:٣٧٧، والمعجم الكبير ج:١٧ ص:١٢١، والسنة ج:٢ ص:٥٢٨، والسنة ج:٢ ص:٥٣٢، والمعجم الكبير ج:١٧ ص:١٢١.

وغيرها الكثير من المصادر وسوف يأتي كثير منها إن شاء الله.

ولقد حاول بعض الشراح لهذا الحديث أن يوجهوا هذا الحديث بتوجيهات منها التوجيهات الآتية :

التوجيه الأول:

قال ابن حجر في فتح الباري :

« وقال النووي : (حكم حديث بن عمر مستمر إلى يوم

---

(١) التاريخ الكبير، ج٤، ص ٣٣٨.

القيامة ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم فمن زمنه إلى الآن لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشركة لا ينكر ان الخلافة في قريش وإنما يدعي أن ذلك بطريق النيابة عنهم انتهى »[1].

رد التوجيه

أقول : من الذي قال هذا الكلام ومن الذي أنابه في مخالفة أوامر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فهل يحق لأي شخص أن يخالف أوامر الله والرسول أم أنه يجب على كل مسلم أن يلتزم بالأوامر الإلهية.

التوجيه الثاني

وقال العيني في عمدة القاري :

« قوله هذا الأمر أي الخلافة قوله ما بقي منهم وفي رواية مسلم ما بقي من الناس ولما كان الناس تبعاً لقريش في الجاهلية

(١) فتح الباري، ج ١٣، ص ١١٧.

ورؤساء العرب كانوا أيضاً تبعاً لهم في الإسلام وهم أصحاب الخلافة وهي مستمرة لهم إلى آخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم فمن زمنه إلى الآن الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم فيها وإن كان المتغلبون ملكوا البلاد ولكنهم معترفون أن الخلافة في قريش فاسم الخلافة باقٍ ولو كان مجرد التسمية »[1].

وقال المناوي في فيض القدير:

« قريش ولاة الناس في الخير والشر يعني في الجاهلية والإسلام ويستمر ذلك إلى يوم القيامة فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش قال ابن تيمية والذي عليه أهل السنة والجماعة أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم ورومهم وفارسيهم وغيرهم وأن قريشا أفضل العرب وأن بني هاشم أفضل قريش وأن رسول الله أفضل بني هاشم فهو أفضل الخلق نفسا وأفضلهم نسبا وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي منهم وإن كان هذا الفضل بل هم في أنفسهم أفضل وبذلك يثبت للنبي أنه أفضل نسبا وإلا لزم الدور اه حم ت عن عمرو بن العاص رمز المصنف لصحته قريش ولاة هذا الأمر أي أمر الإمامة

---

(١) عمدة القاري، ج ١٦، ص ٧٥.

العظمى زاد في رواية ما أقاموا الدين »[1].

وقال أيضا :

« لا يزال هذا الأمر أي أمر الخلافة في قريش يستحقونها أي لا يزال الذي يليها قرشيا وفي رواية ما بقي من الناس اثنان أمير ومؤمر عليه وليس المراد حقيقة العدد بل انتفاء كون الخلافة في غيرهم مدة بقاء الناس في الدنيا فلا يصح عقد الخلافة لغيرهم وعليه انعقد الإجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم وهو حكم مستمر إلى آخر الدنيا ومن خالف فيه من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة وقال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من تخصيص قريش بالذكر فإنه مفهوم لقب ولا حجة فيه عند المحققين بل الحجة وقوع المبتدأ معرفا بلام الجنس لأن المبتدأ حقيقة هنا الأمر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف إلا بالجنس فمقتضاه حصر جنس الأمر في قريش فكأنه قال لا أمر إلا في قريش قال ابن حجر يحتمل أن يكون بقاء الأمر في قريش في بعض الأقطار دون بعض فإن ببلاد اليمن طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة تلك البلاد من أواخر المائة الثالثة إلى الآن وأما من بالحجاز من ذرية الحسن وهم أمراء مكة وينبع من ذرية الحسين وهم أمراء المدينة فإنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر فبقي الأمر لقريش بقطر من الأقطار في

---

(١) فيض القدير، ج٤، ص ٥١٦.

الجملة وقال الكرماني لم يخل الزمان من وجود خليفة من قريش إذ بالمغرب خليفة منهم على ما قيل»[1].

رد التوجيه

أقول يا سبحان الله على هذا التوجيه الركيك فكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم واضح كل الوضوح حيث قال الخلافة في قريش ما بقي منهم اثنان أي لابد وأن يكون خليفة من قريش موجود من ساعة وفاته والى يوم القيامة والمتغلب على الخلافة لا يسمى خليفة فمن سماه خليفة فقد خالف النبي في ذلك وخلافته غير شرعية فلا بد من وجود غيره وذلك الغير هو الخليفة الشرعي في تلك الفترة حتى لا تنقطع الخلافة.

وأمّا قولكم بأنه يحتمل أن يكون المراد بقاء الخلافة والقيادة في قريش في بعض الأقطار.

فهذا لا يظهر من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم وكلامه واضح أن الإمام والخليفة من بعده لا بد وأن يكون قرشي فقط وخلافته وقيادته عامة وليست خاصة بأقطار دون أخرى.

فالتخصيص لا محل له لعدم الدليل عليه ويتبين ذلك من

---

(١) فيض القدير، ج ٦، ص ٤٥٠.

قوله لا تتقدموا على قريش بل قدموها والمراد قدموها في الإمامة مطلقا من دون تخصيص فمن اطلع على أي رواية تخصص كلامه صلى الله عليه وآله فعليه أن يدلنا عليها.

التوجيه الثالث

وقال في تحفة الأحوذي:

«فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن تغلب على الملك بالشوكة لا ينكر أن الخلافة فيهم.

قال النووي في شرح مسلم هذه الأحاديث (يعني أحاديث أبي هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن مسعود التي رواها مسلم في باب الخلافة في قريش) وأشباهها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم.

وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة وكذلك بعدهم ومن خالف فيه من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة.

قال القاضي اشتراط كونه قرشيا هو مذهب العلماء كافة.

قال وقد احتج به أبو بكر وعمر رضي الله عنهم على

الأنصار يوم السقيفة فلم ينكره»[1].

التعليق على التوجيه

أقول نعم لقد انعقد الإجماع على أن الخلافة فقط في قريش وقد أحتج أبو بكر وعمر بهذا الأمر على الأنصار.

ولقد بين الأمام علي هذا الموقف بقوله عليه السلام: «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى، أن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم»[2].

وسوف يتبن لكم بعد قليل بأن احتجاج عمر لم يكن لأجل الحق ولا هو لأجل الامتثال لأوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإنما لأجل الوصول للسلطة والا فهو لا يعترف بأوامر النبي بأن الأئمة من قريش.

(١) تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٣٩٨.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٩، ص٨٤.

التوجيه الرابع

وقال المناوي في فيض القدير:

« الخلافة في قريش يعني أن خليفة النبي من بعده إنما يكون منهم فلا يجوز نصبه من غيرهم عند وجودهم وسمي خليفة لأنه خلف الماضي قبله وقام مقامه »[1].

التعليق على الشرح

هذا كلام جميل من الشوكاني فإنه لا يجوز نصب الإمام أو الخليفة من غير قريش وان نصب فهو ليس بخليفة للنبي وإنما هو مجرد مغتصب للخلافة ولكن ينبغي أن نعرف بأن النبي صلى الله عليه وآله هل قصد كل قريش أم انه قصد بيتا منها هذا ما سوف يتبين لنا لاحقا بإذنه تعالى.

ولكن اصطدم البعض بموقف عمر بن الخطاب حيث أنه أراد أن يستخلف سالم مولى أبي حذيفة وأراد أن يستخلف معاذ بن جبل وهما من غير قريش.

---

(١) فيض القدير، ج ٢، ص ٥٠٨.

فقال ابن حجر في فتح الباري :

« قلت ويحتاج من نقل الإجماع إلى تأويل ما جاء عن عمر من ذلك فقد أخرج احمد عن عمر بسند رجاله ثقات انه قال إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته فذكر الحديث وفيه فان أدركني أجلي وقد مات أبو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل الحديث ومعاذ بن جبل أنصاري لا نسب له في قريش فيحتمل ان يقال لعل الإجماع انعقد بعد عمر على اشتراط ان يكون الخليفة قرشيا أو تغير اجتهاد عمر في ذلك والله أعلم، وأما ما احتج به من لم يعين الخلافة في قريش من تأمير عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة وأسامة وغيرهم في الحروب فليس من الإمامة العظمى في شيء بل فيه انه يجوز للخليفة استنابة غير القرشي في حياته والله أعلم»[1].

وقال في تحفة الأحوذي :

« وقال الحافظ في الفتح ويحتاج من نقل الإجماع إلى تأويل ما جاء عن عمر من ذلك فقد أخرج أحمد عن عمر بسند رجاله ثقات أنه قال إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته فذكر الحديث وفيه فإن أدركني أجلي وقد مات أبو عبيدة استخلفت

---

(١) فتح الباري، ج ١٣، ص ١١٩.

معاذ بن جبل الحديث ومعاذ بن جبل أنصاري لا نسب له في قريش فيحتمل أن يقال لعل الإجماع انعقد بعد عمر على اشتراط أن يكون الخليفة قرشيا أو تغير اجتهاد عمر في ذلك[1].

الرد والنقاش للتوجيه

أقول هل هذا التوجيه سليم يا ترى أم أنه من باب ذر الرماد في العيون لأن الخليفة كان قد احتج على الأنصار من قبل في السقيفة وقال الخلافة في قريش وكان احتجاجه بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخلافة في قريش فهل نسي هذه الرواية حتى يحتاج إلى الاجتهاد أم أن المصلحة كانت في السقيفة تطالبه بمثل تلك الرواية وهنا المصلحة تغيرت فانتهى مفعول الرواية السابقة أليس كذلك أيها العقلاء؟!

ثم إننا نجد بأن الأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: بأن هؤلاء الخلفاء إلى يوم القيامة فالأمر هنا واضح وهو أن الخلافة في قريش ولا يجوز أن تخرج منهم إلى يوم القيامة.

---

(١) تحفة الأحوذي، ج ٦، ص ٣٩٩.

سؤال:

هل هناك أدلة تقول بأن الخلافة في قريش لآخر الزمان أي ليوم القيامة؟

الجواب: نعم هناك الكثير من الروايات تصرح بهذا الأمر فمن هذه الروايات ما يلي:

قال في كتاب السنة:

« حدثنا أبو صالح هدبة بن عبد الوهاب حدثنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن حبيب بن الزبير عن عبدالله بن أبي الهذيل قال كنا نجالس عمرو ابن العاص نذاكره الفقه فقال رجل من بكر لتنتهين قريش وليجعلن الله هذا الأمر في جمهور من جماهير العرب فقال عمرو بن العاص كذبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الخلافة في قريش إلى قيام الساعة »[1].

وقال في صحيح البخاري:

« حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت أبي

---

(١) السنة، ج ٢، ص ٥٢٧، باب ما ذكر عن النبي عليه السلام أن الخلافة في قريش.

عن بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»[1].

وقال أيضا:

«حدثنا أحمد بن يونس حدثنا عاصم بن محمد سمعت أبي يقول قال بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان»[2].

وقال في صحيح مسلم:

«وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان».

«حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ح وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له حدثنا خالد يعني بن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول إن هذا الأمر لا

(١) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٢٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٦١٢.

ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش »[1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقريش إن هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته».

« وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان وحرك أصبعيه »[2].

وقال في صحيح ابن حبان:

« أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاذ بن معاذ عن عاصم بن محمد بن زيد قال سمعت أبي يقول سمعت بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي في الناس اثنان قال عاصم وحرك أصبعيه »[3].

---

(١) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٢.

(٢) الدر المنثور، ج ٨، ص ٦٤٠.

(٣) صحيح ابن حبان، ج ١٤، ص ١٦٢.

قال في صحيح مسلم:

«حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم وهو بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله (ص) قال فكتب إلي سمعت رسول الله (ص) يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[1].

قال في مسند الإمام أحمد بن حنبل:

«حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا من عبد الله بن محمد حدثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي أخبرني بشيء سمعته من رسول الله (ص) قال فكتب إلي سمعت رسول الله (ص) يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[2].

قال السيوطي في الديباج على مسلم:

---

(١) صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٥٣.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٨٩.

« لا يزال هذا الأمر في قريش أي الخلافة ما بقي في الناس اثنان أي إن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدنيا »[1].

قال النووي في شرح النووي:

« قوله صلى الله عليه وآله: (الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم) وفي رواية الناس تبع لقريش في الخير والشر.

وفي رواية: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان وفي رواية البخاري ما بقي منهم اثنان هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم »[2].

« وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة فكذلك بعدهم ومن خالف فيه من أهل البدع أو عرض بخلاف من غيرهم فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة قال القاضي اشتراط كونه قرشيا هو مذهب العلماء كافة قال وقد احتج به أبو بكر وعمر رضي الله عنهم على الأنصار يوم السقيفة فلم ينكره أحد قال القاضي وقد عدها العلماء في مسائل الإجماع ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا وكذلك

---

(١) الديباج على مسلم، ج٤، ص ٤٣٩.

(٢) شرح النووي باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش.

من بعدهم في جميع الأعصار قال ولا اعتداد بقول النظّام ومن وافقه من الخوارج وأهل البدع أنه يجوز كونه من غير قريش ولا بسخافة ضرار بن عمرو في قوله أن غير القرشي من النبط وغيرهم يقدم على القرشي لهوان خلعه إن عرض منه أمر وهذا الذي قاله من باطل القول وزخرفه مع ماهو عليه من مخالفة اجماع المسلمين والله أعلم»[1].

وراجع المصادر التالية:

الأحاديث المختارة ج:٢ ص:٧٣ ومسند أبي عوانة٢ ج:٤ ص:٣٥٠ ومسند أبي عوانة٢ ج:٤ ص:٣٦٨ وسنن البيهقي الكبرى ج:٨ ص:١٤١ والفردوس بمأثور الخطاب للديلمي ج:٥ ص:١٠٢ ونظم المتناثر ج:١ ص:١٥٩ وابن حجر في فتح الباري ج:٦ ص:٥٣٦ والعيني في عمدة القاري ج:١٦ ص:٧٤ وابن حجر في تلخيص الحبير ج:٤ ص:٤٢.

سؤال:

عرفنا بأن الخلافة في قريش فهل بين لنا النبي كم عددهم أم أنه لم

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، ج ١٢، ص ١٩٩.

يبين ذلك لأننا نجد بعض المسلمين يقيدهم ويحصرهم في اثني عشر إمام أو خليفة فهل لقولهم دليل أم هو إجهاد منهم فقط؟

الجواب: لقد بين النبي في كثير من الروايات وبمصادر صحيحة أن عدد الخلفاء من بعده إثناء عشر خليفة وكلهم من قريش وهذا القول تبناه المذهب الشيعي الإثناء عشري.

وإليكم الروايات المبينة لهذا الأمر:

قد بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن الخلفاء من بعده عددهم إثناء عشر خليفة وكلهم من قريش فقال:

حديث عدد الخلفاء ومصادره

١- صحيح البخاري:

« حدَّثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (ص) يقول: يكون

اثنا عشر أميراً فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي : انه يقول : "كلهم من قريش »[1] .

٢- صحيح الترمذي :

« حدثنا أبو كريب نا عمر بن عبيد عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله (ص) "يكون من بعدي اثنا عشر أميراً ثم تكلم بشيء لم أفهمه فسألت الذي يليني فقال :قال :كلهم من قريش (قال الترمذي) هذا حديث حسن صحيح، و قد روي من غير وجه جابر بن سمرة حدثنا أبو كريب حدثنا عمر بن عبيد عن أبيه عن أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) مثل هذا الحديث »[2] .

٣- صحيح مسلم :

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حسين عن جابر بن سمرة قال : قال : سمعت النبي يقول :- ح و حدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي، واللفظ له حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال :دخلت مع النبي فسمعته يقول :" ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم

---

(١) صحيح البخاري، ج٤، صفحة ١٧٥، كتاب الأحكام في باب جعله قبل باب إخراج الخصوم، و أهل الريب من البيوت بعد المعرفة ، طبعة مصر، سنة ١٣٥٥ هـ.

(٢) صحيح الترمذي، ج ٢، ص ٤٥، في باب ما جاء في الخلفاء، طبعة دهلى، سنة ١٣٤٢ هـ.

بكلام خفي عليَّ فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش»[1].

«ابن أبى عمر حدثنا عن سفيان بن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (ص) يقول: (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا) ثم تكلم النبي (ص) بكلمة خفيت علي فسئلت أبى ماذا قال رسول الله (ص)؟ فقال: كلهم من قريش ورواه أيضا عن قتيبة بن سعيد عن أبي عوانه عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي (ص) ولم يذكر (لا يزال أمر الناس ماضيا)».

«حدثنا هداب بن خالد الأزدي حدثنا حماد بن مسلمة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول: (لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة) ثم قال كلمة لم افهمها فقلت لأبي ما قال (ماذا قال، نخ) فقال: كلهم من قريش».

وروي في الباب المذكور أيضًا هذا بألفاظ متقاربة بطريقة عن داود عن الشعبي عن جابر، وبسنده عن حاتم عن المهاجر عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، وبطريقة عن ابن أبى ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر عن جابر، ورواه كما في مفتاح كنوز السنة الطيالسي في مسنده (ح ٧٦٧ و ١٢٧٨).

---

(١) صحيح مسلم، ج ٢، ص ١٩١، كتاب الإمارة في باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، طبعة مصر، سنة ١٣٤٨ هـ.

٤- صحيح أبي داود :

« حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا داود عن عامر عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : (لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنا عشر خليفة فكبّر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفيت قلت لأبي : يا ابة ما قال؟ قال : كلهم من قريش »،

و روي أيضا في الكتاب المذكور نحوه في الدلالة على الاثنى عشر عن جابر بن سمرة بطريقتين[1] .

ورواه الخطيب باللفظ المذكور في تاريخ بغداد بطريقتين عن جابر بن سمرة إلا انه قال : « و قال كلمة خفية فقلت لأبي ما قال؟ فقال :قال : (كلهم من قريش) »[2] .

٥- مسند أحمد :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا مؤمل بن إسمعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا داود بن هند عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي (ص) يقول : (يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة) »[3] .

---

(١) صحيح أبي داود، ج ٢، ص ٢٠٧، كتاب المهدي، طبعة مصر، المطبعة التازية.

(٢) تاريخ بغداد، ج ٢، صفحة ١٢٦، رقم ٥١٦، طبعة سنة ١٣٤٩ هـ.

(٣) مسند أحمد، ج ٥، ص ١٠٦، طبعة مصر، المطبعة الميمنية، سنة ١٣١٣ هـ.

قال الحاكم في المستدرك على الصحيحين:

« حدثني محمد بن صالح بن هانئ حدثنا الحسين بن الفضل حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال كنا جلوسا ليلة عند عبد الله يقرئنا القرآن فسأله رجل فقال يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله (ص) كم يملك هذه الأمة من خليفة فقال عبد الله ما سألني عن هذا أحد منذ قدمت العراق قبلك قال سألناه فقال اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل »[1].

فإذا أردنا أن نجمع بين الروايات نقول بأنه لا يمكن أن يلي الخلافة إلا قرشي وأن الخلافة مستمرة من وفاة النبي إلى يوم القيامة وأن عدد الخلفاء إثناء عشر خليفة لا غير.

فهذه الروايات والأقوال تتحد مع ما يقوله الشيعة من أن الخلافة في قريش وبالخصوص في بني هاشم وسوف يتبين أن قولهم بأنها في بني هاشم له أدلته من كتب الغير.

والشيعة يقولون بأن الإمامة والخلافة من بعد النبي والى يوم القيامة فقط محصورة في إثناء عشر إمام أو خليفة لا غير.

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص ٥٤٦.

سؤال:

قد يقال للشيعة بأن من قالوا بأمامتهم لم يلي أحد منهم الإمامة وأنهم كانوا مقهورين من غيرهم فكيف اعتبروهم هم الخلفاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

الجواب: قد مر في العدد السابق وأقول باختصار بأنه لا يشترط أن تجتمع عليهم الأمة وخروج الناس عنهم لا يضرهم فقد بين النبي ذلك في مثل هذه الرواية حيث قال (ص):

قال الطبراني في المعجم الكبير:

« حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي حدثنا محمد بن عبد الرحمن العلاف حدثنا محمد بن سواء حدثنا سعيد عن قتادة عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال كنت مع أبي عند النبي (ص) فقال يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم ثم همس رسول الله (ص) بكلمة لم أسمعها فقلت لأبي ما الكلمة التي همس بها النبي (ص) قال كلهم من قريش »[1].

---

(١) المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٩٦.

قال في مسند أبي عوانة :

« حدثنا أحمد بن يوسف السلمي أبو الحسن قال حدثنا يحيى بن يحيى قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي الأشهب جعفر بن الحارث عن العوام عن المسيب بن رافع عن جابر بن سمرة قال قال النبي (ص) (إن هذا الأمر لا يزال ظاهرا لا يضره خلاف من خالفه حتى يؤمر اثنا عشر من أمتي كلهم من قريش) »[1].

قال في مسند أحمد :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حماد بن أسامة حدثنا مجالد عن عامر عن جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله (ص) يقول في حجة الوداع إن هذا الدين لن يزال ظاهرا على من ناوأه لا يضره مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش »[2].

سؤال :

وماذا سوف يقولون في من ولي

(١) مسند أبي عوانة٢، ج ٤، ص ٣٧٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٥، ص ٨٨.

الخلافة من قريش في زمان وجود أولئك الأئمة فلمن الخلافة والإمامة لهم أم لغيرهم؟

الجواب: سوف يتبين لكم الجواب فيما يأتي بأن من تولى الخلافة فهو مخالف للشروط لأنه إما أن يكون مرواني وقد لعنهم النبي وأما أن يكون أموي وكما سوف يأتي فأن النبي صرح ببغضه لهم وأما أن يكون من تولى الخلافة من الظلمة فهو ملعون على لسان الرسول كما سوف يتضح ذلك الأمر جليا.

وأما أئمة الشيعة فهم:

أولا: من بني هاشم وكما سوف يأتي فإن النبي (ص) قال:

قال في صحيح مسلم:

« حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد قال بن مهران حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني

هاشم واصطفاني من بني هاشم[1].

وثانيا: بأنهم أهل البيت: وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم:

ففي خبر عنه (ص) أنه قال: «يا أيها الناس، أني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[2].

وفي لفظ آخر مروي عن زيد بن أرقم وأبي سعيد قالا: «قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[3].

وفي لفظ آخر عن علي (ع) عن النبي (ص) قال: «وقد تركت ما إن آخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، سببه بيده، وسببه

---

(١) صحيح مسلم، ج٤، ص ١٧٨٢.

(٢) سنن الترمذي، ج٥، ص ٦٢٢، كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي. ورواه صاحب مشكاة المصابيح، ج٣، ص١٧٣٥؛ الألباني في سلسة الأحاديث الصحيحة، ج٤، ص٣٥٦، وقال عنه الحديث صحيح وهو مروي عن جابر بن عبد الله.

(٣) سنن الترمذي، ج٥، ص ٦٦٣؛ الطحاوي في مشكاة المصابيح، ج٣، ص ١٧٣٥؛ الألباني في صحيح الجامع الصغير، ج١، ص ٤٨٢، حديث ٢٤٥٨ وصححه.

بأيديكم، وأهل بيتي[1].

ونقله البوصيري عن زيد بن ثابت، قال: «قال رسول الله (ص) إني تارك معكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[2].

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال: «إني أوشك أدعى فأجيب، وأني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وأن اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروني بم تخلفون فيهما»[3].

وعن زيد بن أرقم، قال: «قال رسول الله (ص) إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[4].

---

(١) المطالب العالية لابن حجر، ج ٤، ص٦٥ وقال عنه هذا إسناد صحيح؛ البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة حيث قال رواه إسحاق بسند صحيح.

(٢) البوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة، ج٨، ص ٤٦١ وقال رواه أبو بكر بن أبي شيبه وعبد بن حميد ورواته ثقات.

(٣) مسند أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٧؛ ابن سعد في الطبقات الكبرى، ج٢، ص ١٩٤، وقال عنه الألباني وهو إسناد حسن في الشواهد كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج٤، ص ٣٥٧.

(٤) مسند أحمد، ج٥، ص ١٨١ وما بعدها؛ الهيثمي في مجمع الزوائد، ج٩، ص ١٦٢؛ الألباني في صحيح الجامع الصغير، ج١، ص ٤٨٢، حديث ٢٤٥٧ وصححه.

وعن زيد بن أرقم قال: «نزل رسول الله (ص) بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله (ص) عشية فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس، إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن إتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي»[1].

وعن زيد بن أرقم أيضاً قال: «لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، فقال: كأني دعيت فأجبت: إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[2].

وهذا الحديث ثابت مصحح ولقد صححه مجموعه من الأعلام منهم الحاكم حيث قال: السيوطي في الخصائص وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن زيد بن أرقم أن النبي (ص)

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، ج٣، ص ١٠٩.

(٢) مسند أحمد، ج٣، ص١٤ وما بعدها؛ الحاكم في المستدرك، ج٣، ص ١٠٩، ولقد قال عنه الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله، شاهده حديث سلمه بن كهيل، عن أبي الطفيل، وهو أيضاً صحيح على شرطهما (أي البخاري ومسلم) ووافقه الذهبي على التصحيح وابن أبي عاصم في كتاب السنة، ج ، ص٦٣٠؛ البداية والنهاية لابن كثير، ج٥، ص ١٨٤.

قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي انتهى[1].

وصححه الذهبي كما في تلخيص المستدرك[2] وصححه الألباني كما في صحيح الجامع الصغير[3] فالرواية لا إشكال فيها من ناحية السند.

وقال ابن حجر ومن ثم صح أنه (ص) قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي»[4].

وقال: المناوي قال الهيثمي: (رجاله موثقون) ورواه أبو يعلي بسند لا بأس به ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي النهاية في غريب الحديث[5].

وثالثا: هم أبناء علي بن أبي طالب والنبي (ص) قال فيهم:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن بريدة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فاستعمل علينا عليا فلما جئنا قال كيف رأيتم صاحبكم فإما شكوته وإما شكاه غيري قال فرفع رأسه وكنت رجلا

---

(١) الخصائص الكبرى، ج٢، ص ٢٦٦.

(٢) تلخيص المستدرك، ج٣، ص ٥٣٣.

(٣) صحيح الجامع الصغير، ص ٢٦٧.

(٤) الصواعق المحرقة، ص ١٤٥.

(٥) غريب الحديث، ج ٩، ص ١٦.

مكبابا فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه فقلت لا أسؤك فيه أبدا رواه البزار ورجاله رجال الصحيح »[1].

قال أبو نعيم في حلية الأولياء:

« حدثنا محمد بن المظفر حدثنا محمد بن جعفر بن عبدالرحيم حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم حدثنا عبدالرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران حدثنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي »[2].

قال الرافعي القزويني في التدوين في أخبار قزوين:

« الحسن بن حمزة العلوي الرازي أبو طاهر قدم قزوين وحدث بها عن سليمان بن أحمد روى عنه أبو مضر ربيعة بن علي العجلي فقال حدثنا أبو طاهر الحسن بن حمزة العلوي قدم علينا

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٠٨.

(٢) حلية الأولياء، ج١، ص٨٦.

قزوين سنة أربع وأربعين وثلاثمائة حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي حدثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمي عن ابن داؤد عن إسماعيل ابن أمية عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن فليوال عليا من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي لا أنالهم الله شفاعتي»[1].

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

«أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله حدثنا محمد بن المظفر حدثنا محمد بن جعفر بن عبد الرحيم حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليمان حدثنا عبد الرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخبرنا محمد بن عمران حدثنا يعقوب بن موسى الهاسمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما وعلما ويل

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، ج ٢، ص ٤٨٥.

للمكذبين بمفصلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي»[1].

سؤال:

السؤال المطروح ما هو تكليف الأمة اتجاه قريش هل يجب علينا أن نطيعهم ونحترمهم أم ننازعهم الخلافة والحاكمية؟

الجواب: عن هذا السؤال يأتي من النبي صلى الله عليه وآله في هذه الطائفة من الأخبار والروايات عنه (ص) انه (**لا يجوز أن يعاديهم أحد**) : فقد قال في تفسير ابن كثير:

« ها هنا حديث الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن هذا الأمر في قريش لا ينازعهم فيه أحد إلا أكبه الله

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٤٠.

تعالى على وجهه ما أقاموا الدين رواه البخاري[1].

قال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا أبو زكريا العنبري وأبو بكر بن جعفر المزكي في آخرين حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبد الله بن معمر التيمي قال سمعت أبي يقول سمعت عمي عبيد الله بن عمر بن موسى يقول ثنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان قال قال لي أبي يا بني إن وليت من أمر الناس شيئا فأكرم قريشا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أهان قريشا أهانه الله عز وجل »[2].

وقال صحيح ابن حبان:

« أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص قال سمعت أبي محمد بن حفص بن عمر بن موسى قال سمعت عمي عبيد الله بن عمر بن موسى يقول حدثنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان قال قال لي أبي عثمان بن عفان أي بني إن وليت من أمر المسلمين شيئا فأكرم قريشا فإني

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٤، ص ١٢٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٨٣.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أهان قريشا أهانه الله »[1].

قال المقدسي في الأحاديث المختارة:

« وأخبرنا المؤيد بن عبدالرحيم بن الإخوة وعائشة بنت معمر جميعا بأصبهان أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان أخبرنا محمد بن إبراهيم بن المقرئ أخبرنا إسحاق بن أحمد بن نافع أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عمر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أهان قريشا أهانه الله تعالى (إسناده صحيح) »[2].

(قال الشافعي) رحمه الله تعالى: « أخبرنا بن أبي فديك عن بن أبي ذئب عن حكيم بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز وبن شهاب يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهان قريشا أهانه الله »[3].

قال أحمد في مسنده:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبيد الله بن محمد

---

(١) صحيح ابن حبان، ج ١٤، ص١٦٥-١٦٦.

(٢) الأحاديث المختارة، ج ٣، ص ٢٢٥.

(٣) الأم، ج ١، ص ١٦١.

ابن جعفر بن عمر التيمي قال سمعت أبي يقول سمعت عمي عبيد الله بن عمرو بن موسى يقول كنت عند سليمان بن علي فدخل شيخ من قريش فقال سليمان انظر إلى الشيخ فأقعده مقعدا صالحا فإن لقريش حقا فقلت أيها الأمير ألا أحدثك حديثا بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بلى قال قلت له بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أهان قريشا أهانه الله قال سبحان الله ما أحسن هذا من حدثك هذا قال قلت حدثنيه ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان قال قال لي أبي يا بني ان وليت من أمر الناس شيئا فاكرم قريشا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أهان قريشا أهانه الله »[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:

« وعن عبيد الله بن عمر بن موسى قال كنت عند سليمان بن علي فدخل شيخ من قريش فقال سليمان انظر الشيخ فأقعده مقعدا صالحا فان لقريش حقا فقلت أيها الأمير ألا أحدثك بحديث بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت بلى قلت بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أهان قريشا أهانه الله قال سبحان الله ما أحسن هذا من حدثك هذا قال قلت حدثنيه ربيعة

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص ٦٤.

بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن عثمان بن عفان قال قال أبي يا بني إن وليت من أمر الناس شيئا فأكرم قريشا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أهان قريشا أهانه الله رواه أحمد وأبو يعلى في الكبير باختصار والبزار بنحوه ورجالهم ثقات»[1].

وراجع المصادر التالية:

السنة ج:٢ ص:٦٣٤ ومسند الشافعي ج:١ ص:٢٧٨ والمعجم الأوسط ج:٦ ص:١٠٠ والمعجم الكبير ج:١ ص:٢٥٩ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:١ ص:١٨٣ ومسند البزار ج:٤ ص:١٨ وسلاح المؤمن في الدعاء ج:١ ص:٢٣٩ وتحفة الأحوذي ج:١٠ ص:٢٧٩ وضعفاء العقيلي ج:٣ ص:١٢٤ و فيض القدير ج:٦ ص:٢٤٣ وتاريخ مدينة دمشق ج:٤٦ ص:٢٨٥ وأيضا تاريخ مدينة دمشق ج:٥٣ ص:١٠٥ والفصل للوصل المدرج ج:٢ ص:٩٠٩ والفصل للوصل المدرج ج:٢ ص:٩١٠ وغريب الحديث ج:٢ ص:٢٣٣ الأحاديث المختارة ج:١ ص:٥١١ والأحاديث المختارة ج:١ ص:٥١٣ وموارد الظمآن ج:١ ص:٥٦٩ والمعجم الأوسط ج:٣ ص:٢٧٤.

سؤال:

---

(١) مجمع الزوائد، ج١٠، ص٢٧.

أقول: لا مانع من قبول ما تفضلت به ولكن الذي يتتبع الروايات سوف يصطدم بأحاديث وصلتنا عن النبي [ص] تقول بأن هلاك الأمة على أيدي قريش كما في هذه الروايات.

قال في صحيح البخاري:

« حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم قال محمود حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة »[1].

قال العيني في عمدة القاري:

« حدَّثني (مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ) حدَّثنا (أبُو مَعْمَرٍ إسْمَاعِيلُ بنُ إبْرَاهِيمِ) حدَّثنَا (أبُو أُسَامَةَ) حدَّثنا (شُعْبَة) عنْ (أبِي التَّيَّاحِ) عنْ (أبِي زُرْعَةَ) عنْ (أبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله تعالى

(١) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٣١٩.

عنهُ قال قال رسُولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ قالُوا فَمَا تأمُرُنَا قال لَوْ أنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ »[١].

قال الباجي في التعديل والتجريح:

« وأخرج البخاري في علامات النبوة حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش ثم قال قال محمود حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة »[٢].

قال ابن حجر في تغليق التعليق:

« حدثني ابن عبدالرحيم حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهلك الناس هذا الحي من قريش الحديث »[٣].

وقال ابن حجر في فتح الباري:

---

(١) عمدة القاري، ج ١٦، ص ١٣٩.

(٢) التعديل والتجريح، ج ٣، ص ١١١٢.

(٣) تغليق التعليق، ج ٤، ص ٥٥.

في حديث آخر لأبي هريرة أخرجه علي بن معبد وبن أبي شيبة من وجه آخر.

« عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من إمارة الصبيان قالوا وما إمارة الصبيان قال ان أطعتموهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب المال أو بهما وفي رواية بن أبي شيبة أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد أشهر وهذه الرواية تخصص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلفظ يهلك الناس هذا الحي من قريش وان المراد بعض قريش وهم الأحداث منهم لا كلهم والمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لأجله فتفسد أحوال الناس ويكثر الخبط بتوالي الفتن وقد وقع الأمر كما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم »[1].

فهنا عندنا طائفتان من الأخبار طائفة تقول الإمامة والخلافة في قريش وأنه لا يجوز الخروج عليهم ومحاربتهم وطائفة تقول بأن هلاك الأمة على يد قريش فماذا نفعل وكيف نجمع بين الأخبار المتعارضة؟

---

(١) فتح الباري، ج١٣، ص١٠.

الجواب:

ورد على لسان النبي (ص) ما يصلح أن يكون جواباً على هذا السؤال حيث ورد أن الاحترام المراد هنا ليس لكل قريش وإنما للعدول والمحسنين منهم فقط حيث قال (ص).

قال في صحيح البخاري:

«حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قريش أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله تعالى ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين»[1].

وقال أيضا:

«حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية وهم عنده في وفد من

---

(١) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٢٨٩.

قريش أن عبد الله بن عمرو يحدث أنه سيكون ملك من قحطان فغضب فقام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإنه بلغني أن رجالا منكم يحدثون أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولئك جهالكم فإياكم والأماني التي تضل أهلها فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين تابعه نعيم عن بن المبارك عن معمر عن الزهري عن محمد بن جبير»[1].

وقال النسائي في السنن الكبرى:

«أخبرنا محمد بن خالد قال حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث أن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين»[2].

وقال في مسند الربيع بن حبيب:

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لن يزال هذا الأمر في قريش ما لم يحدثوا أحداثا لم يزيحه الله عنهم ويلحاهم كما

---

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٦١١.

(٢) السنن الكبرى، ج ٥، ص ٢٢٨.

يلحى هذا القضيب لقضيب كان في يده[1].

ويقول الرسول في تكملة الجواب وأما إذا كانوا ظلمة وفسقة ولم يعملوا بالعدل فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

قال ابن حجر في المطالب العالية:

«وقال أبو يعلى حدثنا القواريري حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا حفص بن خالد حدثني أبي عن جدي عن علي رضي الله عنه قال أن رسول الله خطب الناس ذات يوم فقال ألا إن الأمراء من قريش ألا إن الأمراء من قريش ما أقاموا بثلاث ما حكموا فعدلوا وما عاهدوا فوفوا ما استرحموا فرحموا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[2].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن بكير بن وهب الحريري قال قال لي انس أحدثك حديثا ما أحدثه كل أحد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام على باب البيت ونحن فيه فقال الأئمة من قريش أن لي عليكم حقا وان لهم عليكم حقا مثل ذلك ما إن استرحموا رحموا وان عاهدوا وفوا وان حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله

---

(١) مسند الربيع، ج١، ص ٣٠٧؛ مسند الشاميين، ج٤، ص ٢٤٩؛ السنة، ج٢، ص ٥٢٨؛ عمدة القاري، ج١٦، ص ٧٢؛ عمدة القاري، ج٢٤، ص ٢٢٢.

(٢) المطالب العالية، ج٩، ص ٦٠٣.

والملائكة والناس أجمعين رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط أتم منهما والبزار إلا انه قال الملك في قريش ورجال أحمد ثقات وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لي على قريش حقا وان لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا فأدوا واسترحموا فرحموا رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح»[1].

وقال أيضا:

«وعن سيار بن سلأمة أبي المنهال قال دخلت مع أبي على أبي برزة وإن في أذني لقرطين وأنا غلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأمراء من قريش ثلاثا ما فعلوا ثلاثا ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين رواه أحمد وأبو يعلى أتم منه وفيه قصة والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح خلا سكين بن عبد العزيز وهو ثقة.

وعن أبي موسى قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على باب فيه نفر من قريش فقال وأخذ بعضادتي الباب هل في البيت إلا قرشي قال فقيل يا رسول الله غير فلان ابن اختنا فقال ابن أخت القوم منهم ثم قال ان هذا الأمر في قريش ما إذا استرحموا

---

(١) مجمع الزوائد، ج٥، ص ١٩٢.

رحموا وإذا حكموا عدلوا واذا اقسموا اقسطوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قلت روى أبو داود منه ابن أخت القوم منهم فقط رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد ثقات »[1].

قال في مسند أحمد:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن علي أبي الأسد قال حدثني بكير بن وهب الجزري قال قال لي أنس بن مالك أحدثك حديثا ما أحدثه كل أحد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام على باب البيت ونحن فيه فقال الأئمة من قريش ان لهم عليكم حقا ولكم عليهم حقا مثل ذلك ما ان استرحموا فرحموا وان عاهدوا وفوا وان حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »[2].

وقال أيضا:

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف وحماد بن أسامة حدثني عوف عن زياد بن مخراق عن أبي كنانة عن أبي موسى قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على باب بيت فيه نفر من قريش فقال وأخذ بعضادة الباب ثم

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٥، ص ١٩٣.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣، ص ١٢٩.

قال هل في البيت إلا قرشي قال فقيل يا رسول الله غير فلان بن أختنا فقال بن أخت القوم منهم قال ثم قال إن هذا الأمر في قريش ما داموا إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا قسموا أقسطوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل »[1].

قال المنذري في الترغيب والترهيب:

« وعن بكير بن وهب رضي الله عنه قال قال لي أنس أحدثك حديثا ما أحدثه كل أحد إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام على باب البيت ونحن فيه فقال الأئمة من قريش إن لي عليكم حقا ولهم عليكم حقا مثل ذلك ما إن استرحموا رحموا وإن عاهدوا وفوا وإن حكموا عدلوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

رواه أحمد بإسناد جيد واللفظ له وأبو يعلى والطبراني.

وعن سيار بن سلامة أبي المنهال رضي الله عنه قال دخلت مع أبي على أبي برزة وإن في أذني لقرطين وأنا غلام قال قال صلى الله عليه وآله وسلم الأمراء من قريش ثلاثا ما فعلوا ثلاثا ما حكموا فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، ص ٣٩٦.

فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين رواه أحمد ورواته ثقات والبزار وأبو يعلى بنصه.

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على باب بيت فيه نفر من قريش وأخذ بعضادتي الباب فقال هل في البيت إلا قرشي قال فقيل يا رسول الله غير فلان ابن أختنا فقال ابن أخت القوم منهم ثم قال إن هذا الأمر في قريش ما إذا استرحموا رحموا وإذا حكموا عدلوا وإذا قسموا أقسطوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل.

رواه أحمد ورواته ثقات والبزار والطبراني»[1].

قال السيوطي في الدر المنثور:

«وأخرج أحمد وابن أبي شيبة والنسائي عن أنس قال كنا في بيت رجل من الأنصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وقف فأخذ بعضادتي الباب فقال الأئمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك ما إن استحكموا عدلوا وإن استرحموا رحموا وإذا عاهدوا أوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[2].

---

(١) الترغيب والترهيب، ج ٣، ص ١١٩.

(٢) الدر المنثور، ج ٨، ص ٦٣٩.

قال في مصنف ابن أبي شيبة:

«حدثنا أبو أسامة عن عوف عن زياد بن مخراق عن أبي كنانة عن أبي موسى قال قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم على باب بيت فيه نفر من قريش فقال إن هذا الأمر في قريش ما داموا إذا استرحموا رحموا وإذا ما حكموا عدلوا وإذا ما قسموا أقسطوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل»(١).

قال في مسند البزار:

«حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا سكين بن عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن أبي برزة رضي الله عنه أن النبي قال (الأمراء من قريش ولي عليهم حق ولهم عليكم حق ما فعلوا بثلاث ما استرحموا فرحموا وحكموا فعدلوا وعقدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن أبي برزة بهذا الإسناد وسكين رجل مشهور من أهل البصرة»(٢).

قال الطبراني في المعجم الكبير:

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ج ٧، ص ٥٢٦.

(٢) مسند البزار، ج ٩، ص ٣٠٨.

« حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح حدثنا سعيد بن أبي مريم حثنا عبد الله بن فروخ حدثني بن جريج عن حبيب بن أبي ثابت عن أنس بن مالك قال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في بيت فكل إنسان منا تأخر عن مجلسه ليجلس إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام على الباب فقال الأئمة من قريش ولهم حق ولي حق ما فعلوا ثلاثا إن حكموا عدلوا وإن عاهدوا وفوا وإن استرحموا رحموا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين »[1].

وراجع المصادر التالية :

الأحاديث المختارة ج:٤ ص:٤٠٣ والسنن الكبرى ج:٣ ص:٤٦٧ والجامع ج:١١ ص:٥٧ ، وسنن البيهقي الكبرى ج:٨ ص:١٤٣ ومصنف عبد الرزاق ج:١١ ص:٥٧ والطبراني في المعجم الأوسط ج:٢ ص:٣٢٠ والمعجم الأوسط ج:٢ ص:٣٤٢ والمعجم الأوسط ج:٣ ص:٨٣ والمعجم الأوسط ج:٦ ص:٣٥٧ والمعجم الأوسط ج:٧ ص:٤١ ومسند أبي يعلى ج:١ ص:٤٢٥، ومسند أبي يعلى ج:٧ ص:٩٤ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٣ ص:١٨٣ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٤ ص:٤٢١ ومسند البزار ج:٨ ص:٧٣ ومسند البزار ج:٩ ص:٣٠٢ ، ذومسند الروياني ج:٢ ص:٢٧ ومسند الشاميين ج:٤ ص:٧ ومسند أبي يعلى ج:٦ ص:٣٢١ ومسند الطيالسي ج:١ ص:٢٨٤ ومسند الإمام أحمد

(١) المعجم الكبير، ج ١، ص ٢٥٢.

بن حنبل ج:٣ ص:١٨٣ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٣ ص:١٢٩ والمعجم الأوسط ج:٦ ص:٣٥٧ والدر المنثور ج:٨ ص:٦٣٩ ومسند البزار ج:٨ ص:٧٣.

عرفنا إلى هنا أن الخلافة والإمامة في قريش وأن عددهم إثنا عشر خليفة وأنه لا يجوز لأحد أن ينازع قريش أمر الخلافة والذي ينازعهم فهو من أهل النار وأن المقصود من قريش العدول منهم فقط ولا يجوز طاعة الظلمة منهم.

نتوجه بسؤال جديد إلى النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقول:

هل هناك بيوت معينة من قريش تنهانا عنها وتحذرنا منها ومن إتباعها؟

نجد الجواب بنعم والروايات التالية تبين هذا الأمر بكل وضوح وبيان فقد قال (ص):

قال في صحيح البخاري:

«حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك أمتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان غلمة قال أبو هريرة إن شئت أن أسميهم بني فلان وبني فلان».

«حدثنا يحيى بن موسى حدثنا الوليد قال حدثني بن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي قال حدثني أبو إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك»[1].

---

(١) صحيح البخاري، ج ٣، ص ١٣١٩.

وقال أيضا :

« حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ومعنا مروان قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم »[1] .

قال في مسند الإمام أحمد :

« حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا روح حدثنا أبو أمية عمرو بن يحيى عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال أخبرني جدي سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هلاك أمتي على يد غلمة من قريش قال مروان وهو معنا في الحلقة قبل ان يلي شيئا فلعنة الله عليهم غلمة قال وأما والله لو أشاء أقول بنو فلان وبنو فلان لفعلت قال فقمت أخرج أنا مع أبي وجدي إلى مروان بعد ما ملكوا فإذا هم يبايعون الصبيان منهم ومن يبايع له وهو في خرقة قال لنا هل عسى

---

(١) صحيح البخاري، ج ٦، ص ٢٥٨٩.

أصحابكم هؤلاء ان يكونوا الذين سمعت أبا هريرة يذكر ان هذه الملوك يشبه بعضها بعضا »[1].

قال المقرئ في السنن الواردة في الفتن:

« حدثنا حمزة بن علي قال حدثنا الحسن بن يوسف قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا شيبان أبو معاوية عن عاصم بن بهدلة عن يزيد بن شريك العامري قال سمعت مروان يقول لأبي هريرة يا أبا هريرة حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول اله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن هلاك العرب على يد غلمة من قريش قال مروان بئس الغلمة أولئك »[2].

وقال أيضا:

« حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سعيد قال أخبرني جدي قال كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ومعنا مروان فقال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة أمتي على يدي أغيلمة من قريش

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٣٢٤.

(٢) السنن الواردة في الفتن، ج ٢، ص ٤٧١.

فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلمانا أحداثا قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم»[1].

قال العيني في عمدة القاري:

«حدَّثنا (أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَكّي) حدَّثَنَا (عَمْرُو بنُ يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ الأُمَوي) عنْ جَدِّهِ قال (كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وأبِي هُرَيْرَةَ فسَمِعْتُ أبَا هُرَيْرَة) يَقُولُ سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ هَلاكُ أُمَّتِي على يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْش فقال مَرْوَانُ غِلْمَةً قال أبُو هُرَيْرَةَ إنْ شِئْتَ أنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلاَنٍ وبَنِي فُلاَنٍ».

«حدَّثنا يَحْيَى بنُ مُوسَاى حدَّثَني الوَلِيدُ قال حدَّثَني الوَلِيدُ قال حدَّثَني ابنُ جَابِرٍ قال حدَّثَني بُسْرُ بنُ عُبَيْدِ الله الحَضْرَمِيُّ قال حدَّثَني أبُو إدْرِيسَ الخَوْلاَنِيُّ أنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بنَ اليَمَانِ يَقُولُ كانَ النَّاسُ يَسْألُونَ رسُولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخَيْرِ وكُنْتُ أسْألُهُ عن الشَّرِّ مَخَافَةَ أنْ يُدْرِكَنِي فقُلْتُ يا رَسُولَ الله إنَّا كُنَّا في جاهِلِيَّةٍ وشَرٍّ فجَاءَنَا الله بِهَذَا الخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قال نَعَمْ قُلْتُ وهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قال نَعَمْ وفِيهِ دَخَنٌ قُلْتُ وما دَخَنُهُ قال قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وتُنْكِرُ قُلْتُ فَهَلْ

---

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٧٢.

بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قال نَعَمْ دُعَاةٌ إلى أبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ يا رسُولَ الله صِفْهُمْ لَنا فقالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ويَتَكَلَّمُونَ بِألْسِنَتِنَا قُلْتُ فَما تَأمُرُنِي إنْ أدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وإمَامَهُمْ قُلْتُ فإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ ولا إمَامٌ قال فاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا ولَوْ أنْ تَعَضَّ بِأصْلِ شَجَرَةٍ حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأنْتَ عَلَى ذَلِكَ »[1].

وقال أيضا :

« حدّثنا (مُوسَى بنُ إسْمَاعِيل) حدّثنا (عَمْرُو بنُ يَحْيى بنِ سَعِيدِ بنِ عَمْرو بن سَعِيد) قال أخبرني جَدِّي قال كُنْتُ جالِساً مَعَ أبي هُرَيْرَةَ في مَسْجِدِ النبيِّ بِالمَدِينَةِ ومَعَنا مرْوَانُ قال أبُو هُرَيرَةَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ هَلَكَةُ أمَّتِي عَلى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْش فقال مَرْوَانُ لَعْنَةُ الله عَلَيهِمْ غِلْمَةً فقال أبو هُرَيْرَةَ لَوْ شِئْتُ أنْ أقُولَ بَنِي فُلانٍ وبَنِي فُلانٍ لَفَعَلْتُ فَكُنْتُ أخْرُجُ مَعَ جَدِّي إلى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مَلَكُوا بِالشَّامِ فإذَا رَآهُمْ غِلْمَاناً أحْدَاثاً قَالَ لَنا عَسَى هَؤُلاءِ أنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ قُلْنا أنْتَ أعْلَمُ انظر الحديث ».

وطريقه مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله : « هلكة أمتي على يدي غلمة » ولكن ليس في الحديث لفظ سفهاء قال الكرماني لعله بوب ليستذكره فلم يتفق له أو أشار إلى أنه ثبت في الجملة

(١) عمدة القاري، ج ١٦، ص ١٣٩.

لكنه ليس بشرطه قلت قد ذكرنا الآن لفظ سفهاء عند أحمد والنسائي.

والحديث مضى في علامات النبوة عن أحمد بن محمد المكي أخرجه مسلم قوله: «أخبرني جدي هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية وعمر بن سعيد هو المعروف بالأشدق قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدمشق بعد السبعين قوله كنت جالساً مع أبي هريرة كان ذلك زمن معاوية قوله ومعنا مروان هو ابن الحكم بن العاص بن أمية الذي ولي الخلافة وكان يلي لمعاوية إمرة المدينة تارة وسعيد بن العاص والد عمر ويليها لمعاوية تارة قوله الصادق المصدوق أي الصادق في نفسه والمصدوق من عند الله أو بمعنى المصدق من عند الناس قوله هلكة أمتي الهلكة بفتحتين بمعنى الهلاك وفي رواية إكمال هلاك أمتي قال بعضهم هو المطابق للترجمة قلت إذا كان الهلكة بمعنى الهلاك يحصل المطابقة والمراد بالأمة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لا جميع الأمة إلى يوم القيامة قوله على يدي غلمة كذا في رواية الأكثرين بالتثنية وفي رواية السرخسي والكشميهني على أيدي بالجمع قوله لعنة الله عليهم غلمة بنصب غلمة على الاختصاص وفي رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أغيلمة والعجب من لعن مروان الغلمة المذكورين مع أن الظاهر أنهم من ولده فكأن الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلهم يتعظون وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد

مروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره قوله فكنت أخرج مع جدي قائل ذلك عمرو بن يحيى قوله حين ملكوا بالشام إنما خص الشام مع أنهم لما ولوا الخلافة ملكوا غير الشام أيضاً لأنها كانت مساكنهم من عهد معاوية قوله أحداثاً جمع حديث أي شباناً وأولهم يزيد عليه ما يستحق وكان غالباً ينزع الشيوخ من إمارة البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه قوله قال لنا القائل هو جد عمرو بن يحيى قوله قلنا أنت أعلم القائل ذلك له أولاده وأتباعه ممن سمع منه ذلك»[1].

قال ابن حجر في فتح الباري:

«قوله سمعت الصادق المصدوق تقدم بيانه في كتاب القدر والمراد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكور أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية له أخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله هلكة أمتي في رواية المكي هلاك أمتي وهو المطابق لما في الترجمة وفي رواية عبد الصمد هلاك هذه الأمة والمراد بالأمة هنا أهل ذلك العصر ومن قاربهم لا جميع الأمة إلى يوم القيامة قوله على يدي غلمة كذا للأكثر بالتثنية وللسرخسي والكشميهني أيدي بصيغة الجمع قال بن بطال جاء المراد بالهلاك مبينا في حديث آخر

---

(١) عمدة القاري، ج ٢٤، ص ١٨٠.

لأبي هريرة أخرجه علي بن معبد وبن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفعه أعوذ بالله من إمارة الصبيان قالوا وما إمارة الصبيان قال ان أطعتموهم هلكتم أي في دينكم وان عصيتموهم أهلكوكم أي في دنياكم بازهاق النفس أو باذهاب المال أو بهما وفي رواية بن أبي شيبة أن أبا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي إلى سنة أربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد أشهر وهذه الرواية تخصص رواية أبي زرعة عن أبي هريرة الماضية في علامات النبوة بلفظ يهلك الناس هذا الحي من قريش وان المراد بعض قريش وهم الأحداث منهم لا كلهم والمراد أنهم يهلكون الناس بسبب طلبهم الملك والقتال لأجله فتفسد أحوال الناس ويكثر الخبط بتوالي الفتن وقد وقع الأمر كما أخبر صلى الله عليه وآله وسلم وأما قوله لو أن الناس اعتزلوهم محذوف الجواب وتقديره لكان أولى بهم والمراد باعتزالهم أن لا يداخلوهم ولا يقاتلوا معهم ويفروا بدينهم من الفتن ويحتمل أن يكون لو للتمني فلا يحتاج إلى تقدير جواب ويؤخذ من هذا الحديث استحباب هجران البلدة التي يقع فيها إظهار المعصية فانها سبب وقوع الفتن التي ينشأ عنها عموم الهلاك قال بن وهب عن مالك تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهارا وقد صنع ذلك جماعة من السلف قوله فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة في رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أغيلمة وهذه الرواية تفسر

المراد بقوله في رواية المكي فقال مروان غلمة كذا اقتصر على هذه الكلمة فدلت رواية الباب أنها مختصرة من قوله لعنة الله عليهم غلمة فكان التقدير غلمة عليهم لعنة الله أو ملعونون أو نحو ذلك ولم يرد التعجب ولا الاستثبات قوله فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت في رواية الإسماعيلي من بني فلان وبني فلان لقلت وكأن أبا هريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يحدث به وتقدمت الإشارة إليه في كتاب العلم وتقدم هناك قوله لو حدثت به لقطعتم هذا البلعوم قوله فكنت أخرج مع جدي قائل ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو وجده سعيد بن عمرو وكان مع أبيه لما غلب على الشام ثم لما قتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفة فسكنها إلى أن مات قوله حين ملكوا الشام أي وغيرها لما ولوا الخلافة وانما خصت الشام بالذكر لأنها كانت مساكنهم من عهد معاوية قوله فإذا رآهم غلمانا أحداثا هذا يقوي الاحتمال الماضي وأن المراد أولاد من استخلف منهم وأما تردده في أيهم المراد بحديث أبي هريرة فمن جهة كون أبي هريرة لم يفصح بأسمائهم والذي يظهر أن المذكورين من جملتهم وأن أولهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين وإمارة الصبيان فان يزيد كان غالبا ينتزع الشيوخ من امارة البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه وقوله قلنا أنت»[1].

(١) فتح الباري، ج ١٣، ص ١٠.

وقال أيضا:

« قال بن بطال وفي هذا الحديث أيضا حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جار لأنه صلى الله عليه وآله وسلم أعلم أبا هريرة بأسماء هؤلاء وأسماء آبائهم ولم يأمرهم بالخروج عليهم مع اخباره ان هلاك الأمة على أيديهم لكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب إلى الاستنصال من طاعتهم فاختار اخف المفسدتين وأيسر الأمرين تنبيه يتعجب من لعن مروان الغلمة المذكورين مع أن الظاهر انهم من ولده فكأن الله تعالى أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحجة عليهم لعلهم يتعظون وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما ولد أخرجها الطبراني وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد ولعل المراد تخصيص الغلمة المذكورين بذلك »[1].

وقال الحاكم في المستدرك:

« حدثنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي الحافظ حدثنا علي بن الحسين الدرهمي حدثنا أمية بن خالد عن شعبة عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر سنة هرقل وقيصر فقال أنزل الله فيك والذي قال لوالديه أف لكما الآية قال فبلغ عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو

---

(١) فتح الباري، ج ١٣، ص ١١.

به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه فمروان قصص من لعنة الله عز وجل هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

«حدثني محمد بن صالح بن هانئ حثنا الحسين بن الفضل حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا علي بن الحكم البناني عن أبي الحسن الجزري عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة أن الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم صوته وكلامه فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وشاهده حديث عبد الله بن الزبير الذي حدثناه بن نصير الخلدي رحمه الله حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين المصري بمصر حدثنا إبراهيم ابن منصور الخرساني حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن محمد بن سوقة عن الشعبي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الحكم وولده هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[1].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٥٢٨.

إلى هنا نكون قد عرفنا أن مجموعة من قريش لا يحل لها الخلافة وأنها ملعونة على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فإن وصلوا للخلافة فليس بالاستحقاق الشرعي وإنما بالغلبة على الأمة وعلى الخلفاء الشرعيين فلا طاعة إذاً إليهم وأنهم لا يدخلون ضمن الخلفاء الإثني عشر الذين أخبرنا النبي بخلافتهم من بعده لاختلال شرط العدالة فيهم ولأنهم ممن قد استحق اللعن الصريح.

نعود مرة أخرى ونسأل:

هل هناك بيت آخر من قريش غير بني مروان يمكن أن نخرجه من قريش لكي ينبغي علينا طاعتها أم أنه لا يوجد؟

الجواب: نجده عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخرج بني أمية كلها كما في الأخبار الآتية فقد قال (ص).

قال الديلمي في الفردوس:

« عبد الله بن الزبير شر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيف

وثقيف »[1].

قال الحاكم في المستدرك :

« ومنها ما حدثناه أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا حجاج بن محمد حدثنا شعبة عن أبي حمزة قال سمعت حميد بن هلال يحدث عن عبد الله بن مطرف عن أبي برزة الأسلمي قال كان أبغض الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه »[2].

« حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا يحيى بن معين حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب قال سمعت أبا نصر الهلالي يحدث عن بجالة بن عبدة أو عبدة بن بجالة قال قلت لعمران بن حصين أخبرني بأبغض الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اكتم علي حتى أموت قلت نعم قال كان أبغض الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني حنيفة وبني أمية وثقيف »[3].

قال في مسند أبي يعلى :

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب، ج ٢، ص ٣٦٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٥٢٨.

(٣) المعجم الكبير، ج ١٨، ص ٢٢٩.

« حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال حدثني حجاج بن محمد حدثنا شعبة عن أبي حمزة جارهم عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مطرف عن أبي برزة قال كان أبغض الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة »[1].

قال في مسند الروياني :

« أخبرنا ابن إسحاق أخبرنا يحيى بن معين أخبرنا حجاج بن محمد عن شعبة عن أبي حمزة جارهم قال سمعت حميد بن هلال عن عبد الله ابن مطرف عن أبي برزة قال : كان أبغض الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنو حنيفة وثقيف وبنو أمية »[2].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد :

« وعن أبي برزة قال كان أبغض الناس أو أبغض الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثقيف وبني حنيفة رواه أحمد وأبو يعلى وزاد إلا أنه قال بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة و كذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير عبدالله ابن مطرف بن الشخير وهو ثقة »[3].

قال القاضي ابن مرزوق في معجم الصحابة :

---

(١) مسند أبي يعلى، ج ١٣، ص ٤١٧.

(٢) مسند الروياني، ج ٢، ص ٢٨.

(٣) مجمع الزوائد، ج ١٠، ص ٧١.

«حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان مطين حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا حجاج حدثنا شعبة عن أبي حمرة جارهم عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مطرف قال كان أبغض الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أبغض الأحياء بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة»[1].

وعلى هذه الروايات فيثبت لدينا أمر قطعي واضح أنه من غير المنطق ومن غير المعقول أن يجعل النبي خلفائه من أبغض البيوت عنده فهذا الأمر لا يقبله أي عاقل أو باحث.

بقي علينا أن نسأل هذا السؤال بعد أن ثبت لدينا بغض النبي لبعض بيوت قريش ولعنه لآخرين.

نقول:

وهل هناك بيوت أخرى لا يجوز لنا الخروج عليها حتى نعلم من هي قريش التي لا يجوز الخروج عليها ومن أي بيوت القريش؟

---

(١) معجم الصحابة، ج ٢، ص ١٢٩.

نجد الجواب أيضا عند النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول:

قال الطبراني في المعجم الكبير:

«حدثنا علي بن المبارك الصنعاني حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثني أبو حفص عمر بن حفص بن يزيد القرظي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بغض بني هاشم والأنصار كفر وبغض العرب نفاق»[1].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن أبي جميلة أن الحسن بن علي حين قتل علي استخلف فبينا هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام فخطب على المنبر فقال يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أمراؤكم وضيفانكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل: (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[2] فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيا رواه الطبراني ورجاله ثقات».

---

(١) الأحزاب الآية ٣٣.

(٢) المعجم الكبير، ج ١١، ص ١٤٥.

«وعن عبد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بغض بني هاشم والأنصار كفر وبغض العرب نفاق رواه الطبراني»[1].

وقال أيضا:

«وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغض بني هاشم والأنصار كفر وبغض العرب نفاق رواه الطبراني ورجاله ثقات»[2].

قال المناوي في فيض القدير:

«بغض بني هاشم والأنصار كفر أي صريح أن بغض بني هاشم من حيث كونهم قرابة النبي وبغض الأنصار من حيث كونهم ناصروه وظاهروه»[3].

قال ابن حنبل في فضائل الصحابة:

«حدثنا عبد الله قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن حجاج بن أرطاة عن طلحة الأيامي قال كان يقال

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٧.

(٣) فيض القدير، ج ٣، ص ٢٠٥.

بغض بني هاشم نفاق»[1].

عرفنا إذا بأن المقصود من قريش التي بغضها غير جائز هم بني هاشم.

ولكن نريد لإيضاح أكثر حول بني هاشم فهل هم أفضل من غيرهم أم لا؟

هل هناك دليل يقول بأن بني هاشم أفضل من بقية قريش وبيوتات قريش أم لا؟

نجد الجواب عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال:

الاصطفاء لبني هاشم فقط.

قال في صحيح مسلم:

«حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد قال بن مهران حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول سمعت

---

(١) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٩٦٨.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم »[1].

قال في سنن الترمذي:

« حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعي عن أبي عمار عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح »[2].

قال السيوطي في الدر المنثور:

« وأخرج الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم اتخذه خليلا واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم

---

(١) صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٧٨٢.

(٢) سنن الترمذي، ج ٥، ص ٥٨٣.

اصطفى من بني هاشم بني عبد عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب»[1].

وقال أيضا:

«وأخرج ابن سعد ومسلم والترمذي والبيهقي في الدلائل عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسمعيل واصطفى من ولد إسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم»[2].

وقال في تفسير ابن كثير:

«وقال الإمام أحمد حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم انفرد بإخراجه مسلم».

«وقال الإمام أحمد حدثنا أبو نعيم عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن المطلب بن أبي وداعة

---

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٧٠٦.

(٢) الدر المنثور، ج ٤، ص ٣٢٨.

قال قال العباس بلغه صلى الله عليه وآله وسلم بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فريقين فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا صدق صلوات الله وسلامه عليه »[1].

وقال الحاكم في المستدرك :

« حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا حماد بن واقد الصفار حدثنا محمد بن ذكوان خال ولد حماد بن زيد عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينا نحن جلوس بفناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ مرت امرأة فقال رجل من القوم هذه ابنة محمد فقال أبو سفيان إن مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط التين فانطلقت المرأة فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرف الغضب في وجهه فقال ما بال أقوال تبلغني عن أقوام أن الله تبارك وتعالى خلق السماوات فاختار العليا فأسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من

---

(١) تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ١٧٤.

قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأنا من بني هاشم من خيار إلى خيار فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم وقد قيل في هذا الإسناد عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر»[1].

قال المناوي في فيض القدير:

«قريش ولاة الناس في الخير والشر يعني في الجاهلية والإسلام ويستمر ذلك إلى يوم القيامة فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش قال ابن تيمية والذي عليه أهل السنة والجماعة أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم وروميهم وفارسيهم وغيرهم وأن قريشا أفضل العرب وأن بني هاشم أفضل قريش وأن رسول الله أفضل بني هاشم فهو أفضل الخلق نفسا وأفضلهم نسبا وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي منهم وإن كان هذا الفضل بل هم في أنفسهم أفضل وبذلك يثبت للنبي أنه أفضل نسبا وإلا لزم الدور اه حم ت عن عمرو بن العاص رمز المصنف لصحته قريش ولاة هذا الأمر أي أمر الإمامة العظمى زاد في رواية ما أقاموا الدين»[2].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٤، ص ٨٣.

(٢) فيض القدير، ج ٤، ص ٥١٦.

قال في صحيح ابن حبان:

«أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم»[1].

راجع المصادر التالية:

سنن البيهقي الكبرى ج:٧ ص:١٣٤ الاستذكار ج:٨ ص:٦١٤ ومصنف ابن أبي شيبة ج:٦ ص:٣١٧ والآحاد والمثاني ج:٢ ص:١٦٤ المعجم الأوسط ج:٦ ص:٢٠٠ والمعجم الكبير ج:١٢ ص:٤٥٥ والمعجم الكبير ج:٢٢ ص:٦٦ مسند أبي يعلى ج:١٣ ص:٤٦٩ ومسند أبي يعلى ج:١٣ ص:٤٧٢ ومسند الإمام أحمد بن حنبل ج:٤ ص:١٠٧ وشعب الإيمان ج:٢ ص:١٣٩ ومجمع الزوائد ج:٨ ص:٢١٥.

وهناك أكثر من خمسين مصدرٍ فمن أراد فعليه البحث.

وعلى هذا يتبين موقف الشيعة حيث أنهم جعلوا الخلافة في بني هاشم لأنهم أفضل من غيرهم والأفضل يقدم على غيره

---

(١) صحيح ابن حبان، ج١٤، ص٢٤٢.

ومستندهم واضح كل الوضوح لمن أراد البحث عن الحقيقة وترك التعصب الأعمى.

والآن وبعد أن تبين لنا كثيرا من الأمور في مسألة الخلافة وأنها أصبحت محصورة فقط في بني هاشم ، سوف نبحث عن أدلة أخرى تحصرها في بعض بيوت بني هاشم وتخرج غيرهم منها.

فإننا نجد بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

حديث تقديم قريش

قال في السنن الصغرى:

« وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها فأحب أن يقدم من حضر منهم اتباعا للنبي إذا كان فيه لذلك موضع »[١].

وقال في كتاب الأم:

« وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها فأحب أن يقدم من حضر منهم اتباعا لرسول

---

(١) السنن الصغرى، ج١، ص٣١٤.

الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان فيه لذلك موضع »[1].

وقال أيضا :

« أخبرنا الربيع قال أخبرنا محمد بن إدريس الشافعي قال حدثني بن أبي فديك عن بن أبي ذئب عن بن شهاب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعالموها أو تعلموها الشك من بن أبي فديك ».

(قال الشافعي) رحمه الله تعالى : « أخبرنا بن أبي فديك عن بن أبي ذئب عن حكيم بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز وبن شهاب يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهان قريشا أهانه الله »[2].

قال في مسندالشافعي :

« حدثنا الشافعي حدثني بن أبي فديك عن بن أبي ذئب عن بن شهاب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها أو تعلموها) ».

« يشك بن أبي فديك أخبرنا بن أبي فديك عن بن أبي ذئب عن حكيم بن أبي حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز وبن شهاب

(١) الأم، ج١، ص ١٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص ١٦١.

يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهان قريشا أهانه الله عز وجل»[1].

قال الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب:

«عقبة بن غزوان قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها ألا وأن قوة الرجل من قريش مثل قوة الرجلين من غيرهم في الخير والشر»[2].

قال البيهقي في شعب الإيمان:

«وجاء عن النبي من أهان قريشا أنه قال قدموا قريشا ولا تقدموها وما ذلك إلا أنه صلى الله عليه وآله وسلم منهم»[3].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:

«وعن علي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فيما أعلم قدموا قريشا ولا تقدموها ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله عز وجل رواه الطبراني وفيه أبو معشر وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح»[4].

---

(١) مسند الشافعي، ج١، ص ٢٧٨.

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب، ج٣، ص ٢٠٤.

(٣) شعب الإيمان، ج٢، ص ٢٢٨.

(٤) مجمع الزوائد، ج١٠، ص ٢٥.

قال ابن أبي عاصم في السنة :

« حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا أبو معشر عن المقبري عن عبد الله بن السايب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها ».

« حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا أبي حدثنا عبدالله بن عبد العزيز عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن عتبة بن غزوان وعن عروة بن الزبير عن عتبة بن غزوان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قدموا قريشا ولا تقدموها ».

« حدثنا أبو بكر حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سهل بن أبي حثمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها ».

« حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا إبراهيم بن ثابت عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ».

« حدثنا محمد بن عبد الله ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن حميد عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود قال

وكان ابن مسعود يرفع الحديث قال: لا تسبوا قريشا فإن علم عالمها يملأ الأرض علما »[1].

قال المقرئ في السنن الواردة في الفتن:

«حدثنا ابن عفان قال حدثنا أحمد قال حدنا سعيد قال حدثنا نصر قال حدثنا علي قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن ابن أبي ذئب ثعن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها»[2].

قال ابن حمزة الحسيني في البيان والتعريف:

« قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعالموها. أخرجه الإمام أحمد والإمام الشافعي عن عبد الله بن حنطب رضي الله عنه وابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه سببه عن عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال يا أيها الناس قدموا قريشا فذكره »[3].

قال الكتاني في نظم المتناثر:

---

(١) السنة، ج ٢، ص ٦٣٧، باب في فضل عالم قريش.

(٢) السنن الواردة في الفتن، ج ٢، ص ٥٠٨.

(٣) البيان والتعريف، ج ٢، ص ١٢٩.

« وورد أيضا من حديث جبير بن مطعم وعبد الله بن السائب وعبد الله بن حنطب وأبي هريرة وعلي وابن شهاب بلاغا وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة مرسلا قدموا قريشا ولا تقدموها الحديث وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة الناس تبع لقريش في هذا الشأن وفي رواية لأحمد في هذا الأمر وفي مسلم من حديث جابر مثله قال ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي وقد جمعت طرقه في جزء مفرد عن نحو من أربعين صحابيا اهـ».

وفي الأمالي له :

« أما حديث الأئمة من قريش فوقع لنا من حديث علي بلفظه وكذا من حديث أنس ووقع لنا معناه عن عدد كثير من الصحابة ثم ساق أحاديثهم فانظره وسبق عنه في فتح الباري عده من المتواتر أيضا وأقره السخاوي في فتح المغيث وغيره وأما قول الحافظ العلائي لم أجده فذهول وغفلة عظيمة »[1] .

قوله : « الناس تبع لقريش » قيل هو خبر بمعنى الأمر ويدل عليه قوله في رواية أخرى قدموا قريشا ولا تقدموها أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد وقيل هو خبر على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير قريش. وقد جمعت في ذلك تأليفا سميته لذة العيش بطرق الأئمة من

---

(١) نظم المتناثر، ج ١، ص ١٥٩.

قريش وسأذكر مقاصده في كتاب الأحكام مع إيضاح هذه المسألة قال عياض استدل الشافعية بهذا الحديث على إمامة الشافعي وتقديمه على غيره ولا حجة فيه لأن المراد به هنا الخلفاء»[1].

وقال أيضا:

«واستدل بقوله قدموا قريشا ولا تقدموها وبغيره من أحاديث الباب على رجحان مذهب الشافعي لورود الأمر بتقديم القرشي على من ليس قرشيا قال عياض ولا حجة فيها لأن المراد بالأئمة في هذه الأحاديث الخلفاء والا فقد قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم سالما مولى أبي حذيفة في امامة الصلاة ووراءه جماعة من قريش وقدم زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد ومعاذ بن جبل وعمرو بن العاص في التأمير في كثير من البعوث والسرايا ومعهم جماعة من قريش»[2].

قال المناوي في فيض القدير:

«قدموا قريشا ولا تقدموها بفتح التاء والقاف والتشديد بضبط المصنف أصله تتقدموها وحذفت تاء التفعيل لا تاء المضارعة أي ولا تتقدموا عليها في أمر شرع تقديمها فيه كالإمامة وتعلموا منها ولا تعالموها بفتح المثناة مفاعلة من العلم أي لا تغالبوها بالعلم

---

(١) فتح الباري، ج ٦، ص ٥٣٠.

(٢) فتح الباري، ج ١٣، ص ١١٩.

ولا تفاخروها فيه فإنهم المخصوصون بالأخلاق الفاضلة والأعمال الكاملة وكانوا قبل الإسلام طبيعتهم قابلة للفضائل والفواضل والخيور الهوامل لكنها معطلة عن فعله ليس عندهم علم منزل من السماء والشريعة موروثة عن نبي ولا هم مشتغلون بالعلوم العقلية المحضة من نحو حساب وطب إنما علمهم ما سمحت به قرائحهم من نحو شعر وبلاغة وفصاحة وخطب فلما بعث الله محمدا بالهدى أخذوه بعد المجاهدة الشديدة والمعالجة على نقلهم عن عادتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية بتلك الفطرة الجيدة السنية والقريحة السوية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال المنزل إليهم كأرض جيدة في نفسها لكنها معطلة عن الحرث أو ينبت بها شوك فصارت مأوى الخنازير والسباع فإذا طهرت عن المؤذي وزرع فيها أفضل الحبوب والثمار أنبتت من الحرث ما لا يوصف مثله ».

الشافعي في المسند والبيهقي في كتاب المعرفة كلاهما عن ابن شهاب الزهري بلاغا أي أنه قال : « بلغنا رسول الله ذلك عد عن أبي هريرة وظاهر صنيع المصنف أن الشافعي لم يخرجه إلا بلاغا فقط وليس كذلك فقد أفاد الشريف السمهودي في الجواهر وغيره أن الشافعي في مسنده وأحمد في المناقب خرجاه من حديث عبد الله بن حنطب قال خطبنا رسول الله يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها انتهى ».

وقال الحافظ ابن حجر خرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد: «قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش العلم الشرعي وآلته ولا تعلموها بضم المثناة وفتح العين وشد اللام بضبطه لأن التعليم إنما يكون من الأعلى إلى الأدنى ومن الأعلم لغيره فنهاهم أن يجعلوهم في مقام التعليم ومقام المغالبة بالعلم»[1].

قال ابو نعيم في حلية الأولياء:

«حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك حدثنا محمد بن يونس بن موسى حدثنا أبي حدثنا محمد بن سليمان بن مسحول المخزومي عن عبدالعزيز بن أبي داود عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال يا أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها أو تعلموا من قريش ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وأمانة رجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم».

«أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه وأذن لي قال ثنا أحمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا إبراهيم بن اليسع الملكي ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجحفة فقال: أيها الناس لست

---

(١) فيض القدير، ج٤، ص٥١١-٥١٢.

أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فاني كأني لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تختلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين ألا تفاقهوا قريشا فهي أفقه منكم لو لا أن تبطر قريش وخبرتها بما لها عند الله »[1].

وقال أيضا:

« قال ورجل من ورائي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم قال فأدخل على هارون وقرأه عليه قال فقال هرثمة بن أعين وكان متكئا فاستوى جالسا فقال اقرأه على ثانيا قال فأنشأ هارون يقول صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا من قريش ولا تعلموها قدموا قريشا ولا تقدموها »[2].

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء:

« قال اسلم بن عبد العزيز حدثنا بقي بن مخلد قال لما وضعت (مسندي) (جاءني عبيد الله بن يحيى بن يحيى واخوه إسحاق فقالا بلغنا انك وضعت) مسندا (قدمت فيه أبا مصعب الزهري

---

(١) حلية الأولياء، ج ٩، ص ٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٧٣.

ويحيى بن بكير واخرت ابانا فقال اما تقديمي أبا مصعب فلقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قدموا قريشا ولا تقدموها »[١].

قال الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال:

« وهذا أيضا يرويه عثمان عن حماد حدثنا علي بن إسماعيل بن أبي النجم حدثنا عامر بن سيار حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي وديعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها »[٢].

قال البغدادي في تاريخ بغداد:

« والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها فان علم العالم منهم يسع طباق الأرض »[٣].

قال ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق:

« أنبانا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ح وأخبرنا أبو طاهر إبراهيم بن الحسن بن طاهر عنه أخبرنا أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٢٨٨.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، ج ٥، ص ١٦٢.

(٣) تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٦١.

إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي حدثنا محمد بن يونس حدثني أبي حدثنا محمد بن سليمان بن ميمون المخزومي عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي أقربيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذبه الله عز وجل»[1].

قال العجلوني في كشف الخفاء:

«(قدموا قريشا ولا تقدموها) رواه الطبراني عن عبدالله بن السائب وأبو نعيم ثم الديلمي عن أنس وآخرون عن غيرهما كلهم رفعوه انتهى»[2].

قال للواد ياشي الأندلسي في تحفة المحتاج:

«وعن الزهري أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤٢، ص ٢٧٩.

(٢) كشف الخفاء، ج ٢، ص ١٢٢.

وسلم قال قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها أو تعملوها شك ابن أبي فديك رواه الشافعي في مسنده كذلك قال البيهقي وروى موصولا وليس بالقوي »[1].

قال ابن حنبل في فضائل الصحابة :

« حدثنا محمد بن يونس قال حدثني أبي حدثنا محمد بن سليمان بن المسمول المخزومي عن عبد العزيز بن أبي رواد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال يا أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي اقربها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فإنه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذبه الله عز وجل »[2].

قال المناوي في فيض القدير :

« فقد أفاد الشريف السمهودي في الجواهر وغيره أن الشافعي في مسنده وأحمد في المناقب خرجاه من حديث عبد الله بن

(١) تحفة المحتاج، ج ٢، ص ٣٣٤.

(٢) فضائل الصحابة، ج ٢، ص ٦٢٢.

حنطب قال خطبنا رسول الله يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها انتهى».

«وقال الحافظ ابن حجر خرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد: «قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش العلم الشرعي وآلته ولا تعلموها بضم المثناة وفتح العين وشد اللام بضبطه لأن التعليم إنما يكون من الأعلى إلى الأدنى ومن الأعلم لغيره فنهاهم أن يجعلوهم في مقام التعليم ومقام المغالبة بالعلم»[1].

قال أبو نعيم في حلية الأولياء:

«حدثنا أحمد بن جعفر بن مالك حدثنا محمد بن يونس بن موسى حدثنا أبي حدثنا محمد بن سليمان بن مسحول المخزومي عن عبدالعزيز بن أبي داود عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال يا أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها أو تعلموا من قريش ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وأمانة رجل منهم تعدل أمانة رجلين من غيرهم».

«أخبرنا عبدالله بن جعفر فيما قريء عليه وأذن لي قال حدثنا أحمد بن يونس الضبي حدثنا عمار بن نصر حدثنا إبراهيم

---

(١) فيض القدير، ج٤، ص ٥١٢.

بن اليسع الملكي حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجحفة فقال: أيها الناس لست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى قال فاني كأني لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنتين عن القرآن وعن عترتي لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تختلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين ألا تفاقهوا قريشا فهي أفقه منكم»[1].

إننا نجد هنا أمر من النبي صلى الله عليه وآله للأمة يقول فيه أطالبكم بأمرين اتجاه قريش الأمر الأول أن تقدموها ولا تتقدموا عليها.

والأمر الآخر أن تتعلموا منها ولا تعلموها فإنها أعلم منكم وقطعا النبي لا يقصد الغلمة من بني مروان الذين لعنهم وحذر الأمة منهم ومن شرهم وأيضا لا يقصد البيت الذي لا يحبه ويبغضه وهو البيت الأموي.

فأي بيت يقصد اذن ؟هل يقصد بيت بني هاشم لأنهم أفضل البيوت وهل يقصد منهم مجموعة معينة أم لا؟

نجد الجواب في هذه الروايات حيث قال (ص):

قال الطبراني في المعجم الكبير:

---

(١) حلية الأولياء، ج ٩، ص ٦٤.

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جعفر بن حميد ح حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا النضر بن سعيد أبو صهيب قالا ثنا عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال نزل النبي (ص) يوم الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق قالوا نشهد قال فرفع يديه فوضعهما على صدره ثم قال وأنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا نعم قال فإني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا والآخر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »[1].

(١) المعجم الكبير، ج ٥، ص ١٦٦.

وقال أيضا :

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا جعفر بن حميد حدثنا عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله (ص) إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء إلى بصرى فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقام رجل فقال يا رسول الله وما الثقلان فقال رسول الله (ص) الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم »[1].

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد :

« وعن زيد بن أرقم قال نزل رسول الله (ص) الجحفة ثم أقبل على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون قالوا نصحت قال أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق قالوا نشهد قال فرفع يده فوضعها على صدره ثم قال أنا أشهد معكم ثم قال ألا تسمعون قالوا

(١) المعجم الكبير، ج ٣، ص ٦٦.

نعم قال فإني فرط على الحوض وأنتم واردون على الحوض وأن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله قال كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا والآخر عشيرتي وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهما فهم أعلم منكم ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواة أخصر من هذه فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة وقال فيها أيضا الأكبر كتاب الله والأصغر عترتي وفي رواية لما رجع رسول الله (ص) من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قام فقال كأني قد دعيت فأجبت وقال في آخره فقلت لزيد أنت سمعته من رسول الله (ص) فقال ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه (ص) قلت في الصحيح طرف منه وفي الترمذي منه من كنت مولاه فعلي مولاه»[1].

وقال السيوطي في الدر المنثور:

وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله (ص)

---

(١) مجمع الزوائد، ج٩، ص١٦٤.

إني لكم فرط وإنكم واردون علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين قيل وما الثقلان يا رسول الله؟ قال الأكبر كتاب الله عز وجل. سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا والأصغر عترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسألت لهما ذاك ربي فلا تقدموهما لتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم»[1].

وقال القندوزي في ينابيع المودة:

«وذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة قال: وفي رواية صحيحة: كأني قد دعيت فأجبت، واني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما آكد من الآخر: كتاب الله عزوجل وعترتي - أي بالمثناة - فأنظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تتقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابيا لا حاجة لنا ببسطها»[2].

---

(١) الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٨٥؛ الصواعق المحرقة، ص١٥٠و٢٢٨.

(٢) وذكرها القندوزي في ينابيع المودة، ص٢٩٦؛ المتقي الهندي في كنز العمال، ج١، ص١٨٨، حديث ٩٥٧. وراجعوها أيضا في كتاب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي، ج ٢، ص٣٧٥، حديث٨٤٩؛ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص١٠٢؛ كتاب الأربعون لمحمد بن أبي فراس ص٤٠٥؛ السمهودي في جواهر العقدين، ص٢٣٣؛ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف.

وقد مرّت علينا الروايات الصحيحة التي أمرتنا بالتمسك بأهل البيت وضمن لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عدم الضلال إذا اتبعناهم وتمسكنا بهم دون غيرهم من قريش.

وعلى هذا يتبين لنا بأن المراد من قريش الذين منهم الإمامة والخلافة مخصوص أهل البيت عليهم السلام من بني هاشم من قريش.

سؤال أخير:

وهو لقد أخرجت الظلمة وبهم يخرج بني العباس وكل حاكم ظالم وأخرجت بني مروان وبني أمية وبقي عندك الخلفاء الثلاثة فكيف تخرجهم عن الأمر وعن الخلافة والحاكمية فهم وخاصة أبو بكر وعمر ليسا من بني أمية؟

الجواب: أقول سوف أخرجهما بأمرين:

أولهما : الجهل

والثاني : الظلم

فلو تأملنا الروايات السابقة فإننا سوف نجد فيها شرط لعدم التقدم عليهم وهو أن يكونوا علماء لأن النبي (ص) يقول لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم فمن ثبت أنه غير عالم أو ثبت أنه جاهل فيجوز التقدم عليه ولا يجوز له التقدم.

علم الخلفاء ومقارنتها بعلم الإمام علي.

لقد شهد النبي (ص) لعلي وقال لعلي : « أنت المُبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي » وعلى هذا إذا تم الاتفاق بين الصحابة فلا إشكال وان اختلف فنأخذ بأقوال الإمام علي(ع) مرجحين له على أقوال الغير واليكم الآن الحديث الأول في علم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بألفاظه المختلفة فقد قال(ص) : « إن الله خلقني وعليا من شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ».

وفي لفظ آخر قال(ص) : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ولا

تؤتى البيوت إلا من أبوابها ». وفي لفظ آخر قال(ص) : « أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من قبل الباب». وفي لفظ آخر قال(ص) : « أنا مدينة العلم وأنت بابها كذب من زعم انه يدخل المدينة بغير الباب قال الله عز وجل(وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا) [1] ».

وفي قول آخر قال (ص) : « أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت بابه! (الباب) ». وفي لفظ آخر قال (ص) : « يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ».

وفي لفظ آخر عن جابر قال : « سمعت رسول الله يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي يقول هذا أمير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ثم مد بها صوته فقال أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت فل يأتي الباب ».

المصادر:

ترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لإبن عساكر الشافعي ج٢ ص ٤٦٤ حديث ٩٨٤ و ٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ وما فوق شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج١ ص ٣٣٤ حديث ٤٥٩ المستدرك للحاكم ج٣ ص ١٢٦ و ١٢٧ وصححه ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ ومناقب

---

(١) البقرة الآية ١٨٩.

علي بن أبي طالب لإبن المغازلي الشافعي ص ٨٠ حديث ١٢٠ و١٢١...الخ، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص ٢٢٠ و٢٢١ الطبعة الحيدرية المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٤٠ نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص ١١٣، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٠، اسعاف الراغبين بهامش نور الإبصار ص ١٤٠ ط العثمانية، تذكرة الخواص للسبط إبن الجوزي الحنفي ص ٤٧ و ٤٨، فيض القدير للشوكاني ج٣ ص ٤٦، الإستيعاب بهامش الإصابة ج٣ ص ٣٨، الميزان للذهبي ج١ ص٤١٥ والجزء ٢ ص ٢٥١ وغيرها من المصادر وهي كثيرة جدا ولقد نقل صاحب الغدير أسماء من خرجه من الحفاظ وأئمة الحديث فبلغ عددهم مئه وثلاثة واربعين حافظ وامام من ائمة الحديث وحفاظه منهم عبد الرزاق الصنعاني والحافظ يحيى بن معين والهروي احد مشايخ مسلم واحمد بن حنبل والرواجني الاسدي احد مشايخ البخاري والترمذي والبزار والحاكم وابن مردويه الاصبهاني وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي والخطيب البغدادي وابن عبد البر القرطبي والسمعاني والديلمي وغيرهم الكثير.

وقد نص على صحته كل من:

أولاً: الحافظ أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي نص على صحته كما ذكره الخطيب وابو الحجاج المزي وابن حجر.

ثانياً: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري صححه في تهذيب الآثار.

ثالثا : الحاكم النيسابوري صححه في المستدرك.

رابعًا : الخطيب البغدادي عده ممن صححه المولوي حسن زمان في القول المستحسن.

خامسًا : الحافظ أبو محمد الحسن السمرقندي في بحر الاسانيد

سادسا : مجد الدين الفيروز آبادي صححه في النقد الصحيح.

سابعًا : الحافظ جلال الدين السيوطي صححه في جمع الجوامع.

ثامنًا : السيد محمد البخاري نص على صحته في تذكرة الأبرار.

تاسعًا : الأمير محمد اليماني الصنعاني صرح بصحته في الروضة الندية

وغيرهم فراجع :

الغدير الجزء السادس من ص٦١الى ص٨١.

وهناك أقوال أخر للنبي(ص) في علم علي (ع) نأخذ بعضها خوف الإطالة فقد قال(ص) لفاطمة (ع) : « أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاما وأعلمهم علما »[١].

وقال (ص) لها أيضا : « زوجتك خير أمتي أعلمهم علما

---

(١) المستدرك للحاكم وكنز العمال، ج ٦، ص١٣.

وأفضلهم حلما ، وأولهم سلما »[1].

وقوله (ص) للزهراء (ع) : « إنه لأول أصحابي إسلاما أو أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما »[2].

وهناك أحاديث أُخر منها : « أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب » ، « أقضى أمتي علي » ، وحديث « أقضاكم علي » وغيره.

وكذلك ما ورد في أقوال أمير المؤمنين (ع) - وباختصار تام أيضا - حيث قال (ع) : « إن رسول الله (ص) علمني ألف باب كل باب فيها يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب حتى علمت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب»[3].

وقال الإمام (ع) : « سلوني ، فو الله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ، سلوني عن كتاب الله ، فو الله ما من آية إلا وأنا

---

(١) أخرجه الخطيب في المتفق والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ، ج ٦ ، ص٣٩٨.

(٢) مسند أحمد ، ج٥ ، ص٢٦ ؛ الاستيعاب ، ج٣ ، ص٣٦ ؛ الرياض النضرة ، ج٢ ، ص١٩٤ ؛ مجمع الزوائد ، ج٩ ، ص١٠١و١٠٤ ؛ المرقاة في شرح المشكاة ، ج٥ ، ص٥٦٩ ؛ كنز العمال ، ج ٦ ، ص١٥٣ ؛ السيرة الحلبية ، ج١ ، ص٢٨٥ ؛ سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية ، ج١ ، ص١٨٨.

(٣) ينابيع المودة للقندوزي ، ص٧٧ ؛ أرجح المطالب ، ص٤١٣ ؛ الهروي في الأربعين حديثا ؛ فتح الملك العلي ، ص ١٩.

أعلم، أبليل نزلت أم بنهار، أم سهل أم في جبل»[1].

وقال (ع): «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا»[2].

وقال (ع): «القلوب أوعية، وخيرها أوعاها ثم يقول هاه هاه ان هاهنا -وأشار بيده إلى صدره- علما لو أصبت له حملة وفي رواية لو وجدت له حملة»[3].

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم»[4].

---

(١) الاستيعاب، ج٢، ص٦٣٤؛ جامع بيان العلم، ص٥٨؛ المستدرك للحاكم، ج٢، ص٤٦٦؛ الرياض النضرة، ج٢، ص١١٩٨؛ تفسير ابن كثير؛ الصواعق المحرقة؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٧١؛ والإصابة.

(٢) طبقات ابن سعد، ج٣، ص٣٣٨؛ حلية الأولياء، ج١، ص٦٧؛ المناقب لأخطب خوارزم، ص٥٤؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص٧١؛ الصواعق المحرقة، ص٧٦؛ ينابيع المودة، ص٢٨٧؛ الشرف المؤبد للنبهاني، ص١١٢؛ إسعاف الراغبين بهامش نور الإبصار وغيرها من المصادر.

(٣) إعلام الموقعين، ج١، ص٢١؛ الطبقات الكبرى لعبد الوهاب الشعراني، ج١، ص١٨؛ ينابيع المودة، ص٢٦؛ لطائف المنن لعبد الوهاب المصري، ج٢، ص٨٩؛ الفائق للزمخشري، ج٢، ص١٨٨؛ لسان العرب، ج١٣، ص٣٩٠.

(٤) شرح المقاصد للتفتازاني، ج٢، ص٢٢٠؛ مطالب السؤول، ص٢٦؛ التذكرة لابن الجوزي، ص٢٠؛ ينابيع المودة، ص٧٠و٢٢٠؛ أرجح المطالب لعبد الله الحنفي، ص١١١.

شهادة السيدة عائشة بعلم الإمام علي

فقد قالت علي أعلم الناس بالسنة[1].

شهادة ابن عباس

وعن ابن عباس (رض) وقد سأله الناس فقالوا: «أي رجل كان عليا قال: كان ممتلئا جوفه حكما وعلما وبأسا ونجدة مع قرابته من رسول الله (ص)»[2].

وقال ابن عباس أيضا: «قسم علم الناس خمسة أجزاء فكان لعلي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء شاركهم علي فيه فكان أعلمهم فيه»[3].

وقال أيضا: «والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر»[4].

---

(١) الاستيعاب، ج٣، ص٤٠؛ هامش الإصابة والرياض النضرة، ج٢، ص٩٢؛ مناقب الخوارزمي، ص٥٤؛ الصواعق المحرقة، ص٧٦؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص١١٥.

(٢) الرياض النضرة، ج٢، ص١٩٤. وكذلك ذكره احمد في المناقب.

(٣) الكامل لابن الأثير، ج٣، ص٢٠٠؛ الاستيعاب، ج٣، ص٤٦٣؛ البيان والتبيين للجاحظ، ج٣، ص٢٤٧.

(٤) الاستيعاب، ج٣، ص٤٠؛ مطالب السؤول، ص٣٠.

وأما كلمات الخليفة عمر بن الخطاب فأشهر من أن تخفى على أحد منها قوله : « لولا علي لهلك عمر » ، وقوله : « لا أبقاني الله بأرض لست فيها أبا الحسن » ، وقوله : « لا أبقاني الله بعدك يا علي » ، وقوله : « اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب » ، وقوله : « أقضانا علي » أو « علي أقضانا » في لفظ آخر وكلمات أخر[1].

وسوف يتبين هذا البحث بشكل اكبر - فيما يأتي - وما أقوال ابن مسعود فإليك بعضا منها حيث يقول : « قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا و علي أعلمهم بالواحد منها. وقال : « أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب ». وقال : « كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة وأقضاها علي ». وقال : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وان علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن ».

المصادر:

كنز العمال ج٥ص١٥٦و٤٠١ والاستيعاب ج٣ص٤١والرياض ج٢ص١٩٤ومستدرك الحاكم واسنى المطالب للجزري ص١٤والصواعق ص٧٦وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص١١٥ومفتاح السعادة ج١ص٤٠٠.

---

(١) حلية الأولياء، ج١، ص٦٥ ؛ طبقات ابن سعد، ص٤٥٩و٤٦٠ ؛ الاستيعاب، ج٤، ص٣٨و٣٩ ؛ هامش الإصابة والرياض النضرة، ج٢، ص١٩٨ ؛ تاريخ ابن كثير، ج٧، ص٣٥٩ ؛ تاريخ ابن عساكر، ج٢، ص٣٢٥ ؛ مطالب السؤول، ص٣٠.

وأما أقوال العلماء فاني انقل قولين أو ثلاثة فقط - مراعاة للاخبار - فلقد قال النووي كما في الأسماء واللغات يقول وسؤال كبار الصحابة له ، ورجوعهم إلى فتاويه وأقواله في المواطن الكثيرة ، والمسائل المعضلة ، مشهور وقال ابن كثير في أسد الغابة : «ولو ذكرنا ما سأله الصحابة به من مثل عمر وغيره رضي الله عنهم لأطلنا»[1].

وفي الاستيعاب والرياض النضرة والفتوحات الإسلامية نقلوا عن عطاء انه قال : «عندما سئل أكان في أصحاب محمد احد اعلم من علي؟ قال لا والله ما أعلمه»[2].

ولقد أخرج الحفاظ عن بعجة بن عبد الله الجهني قال : «تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماما لستة أشهر فأنطلق زوجها إلى عثمان فأمر بها أن ترجم فبلغ ذلك عليا (ع) فأتاه فقال : ما تصنع؟ ليس ذلك عليها قال الله تبارك وتعالى : (وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا)[3] وقال : (وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ)[4]. فالرضاعة أربعة وعشرون شهرا والحمل ستة أشهر

---

(١) الأسماء واللغات، ج١، ص٢٤٦.

(٢) الاستيعاب، ج٣، ص٤٠؛ الرياض النضرة، ج٢، ص١٩٤؛ الفتوحات الإسلامية، ج٢، ص٣٣٧.

(٣) الأحقاف الآية ١٥.

(٤) البقرة الآية ٢٣٣.

وقال عثمان : والله ما فطنت لهذا ، فأمر بها عثمان أن ترد فوجدت قد رجمت ، وكان من قولها لأختها : يا أخية لا تحزني فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره ، قال :فشب الغلام بعد فأعترف الرجل به وكان أشبه الناس به قال : فرأيت الرجل بعد و هو يتساقط عضوا عضوا على فراشه »[1].

ولقد مر علي بمجنونة بني فلان قد زنت وهي وترجم فقال علي لعمر : « يا أمير المؤمنين أمرت برجم فلانة فقال نعم ، قال : أما تذكر قول رسول الله (ص) رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق قال نعم، فأمر بها فخلى عنها »[2].

وعن أبي سعيد الخدري قال : « حججنا مع عمر بن الخطاب فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال إني أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا إني رأيت رسول الله (ص) يقبلك ما قبلتك فقبله فقال علي بن أبي طالب (ع) بل يا أمير المؤمنين يضر وينفع ولو علمت ذلك من تأويل كتاب الله لعلمت أنه كما أقول قال : قال الله تعالى : (وَإِذْ

---

(١) أخرجه مالك في الموطا ، ج٢ ، ص١٧٦ ؛ البيهقي في السنن الكبرى ، ج٧ ، ص٤٤٢ ؛ أبو عمر في العلم ، ص١٥٠ ؛ ابن كثير في تفسيره ، ج٤ ، ص١٥٧ ؛ صاحب تيسير الوصول ، ج٢ ، ص٩ ؛ العيني في عمدة القاري ، ج٩ ، ص٦٤٢ ؛ السيوطي في الدر المنثور ، ج٦ ، ص٤٠.

(٢) أخرجه أبو داود بعدة طرق ، ج٢ ، ص٢٢٧ ؛ ابن ماجة في سننه ، ج٢ ، ص٢٢٧ ؛ الحاكم في المستدرك ، ج٢ ، ص٥٩ ؛ المصدر نفسه ، ج٤ ، ص٣٨٩ صححه ؛ البيهقي في السنن الكبرى ، ج٨ ، ص٢٦٤ وغيرهم.

أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ)[1]

الآية فلما أقروا أنه الرب عز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق وألقمه في هذا الحجر وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان وشفتان ويشهد لمن وافى بالموافاة وهو أمين الله في هذا الكتاب فقال له عمر لا أبقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن وفي لفظ : أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن »[2].

ولقد ذكر محمد بن الزبير قال : « دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت يا شيخ من أدركت قال : عمر قلت فما غزوت قال اليرموك قلت : حدثني بشي سمعته قال : خرجنا مع قتيبه حجاجا فأصبنا بيض النعام وقد أحرمنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر فأدبر وقال : اتبعوني حتى أنتهي إلى حجر رسول الله (ص) فضرب حجرة منها فأجابته امرأة فقال : أثم أبو الحسن قالت : لا فمر في المقتاة فأدبر وقال : اتبعوني حتى أنتهي إليه وهو يسوي التراب بيده فقال : مرحبا يا أمير المؤمنين فقال : إن هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون قال : ألا أرسلت إلي قال : أنا أحق بإتيانك قال : يضربون الفحل

---

(١) الأعراف الآية ١٧٢.

(٢) الحاكم في المستدرك، ج١، ص ٤٥٧؛ ابن الجوزي في سيرة عمر، ص١٠٦؛ الأزرقي في تاريخ مكة؛ كما في العمدة؛ القسطلاني في إرشاد الساري، ج٣، ص١٩٥؛ العيني في عمدة القاري، ج٤، ص٦٠٦ بلفظيه؛ السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه، ج٣، ص٣٥ وغيرهم.

قلائص أبكارا بعدد البيض فما أنتج منها أهدوه قال عمر :فأن الإبـل تخدج قال علي :والبيض يمرض فلما أدبر قال عمر : اللهم لا تـنـزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي»[1].

ولقد ذكر محمد بن عبد الله بـن أبـي رافـع عـن أبيـه قـال : «خاصم غلام من الأنصار أمه إلى عمر بن الخطاب فجحدته فـسأله البينة فلم تكن عنده وجاءت المرأة بنفر فشهدوا أنهـا لم تـزوج وأن الغلام كاذب عليها وقـد قـذفها فـأمر عمـر بـضربه فلقيـه علـي (ع) فسأل عن أمرهم فدعاهم ثم قعد في مسجد النبي (ص) وسأل المرأة فجحدت فقال للغلام : اجحدها كما جحدتك فقال :يا ابن عم رسـول الله أنها أمي قال : اجحدها وأنـا أبـوك والحسن والحسين أخـواك. قال قد جحدتها وأنكرتها فقال علي : لأولياء المـرأة : أمـري في هـذه المرأة جائز فقالوا :نعم وفينا أيضا فقال علي : أشهد من حضر أنـي قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأة الغريبة منه يا قنبر ائتني بطينة فيها دراهم فأتـاه بها فعد اربعمئة وثمانين درهما وقذفها مهرا لهـا وقـال للغلام :خذ بيد امرأتك ولا تـأتينا إلا وعليك أثـر العـرس فلمـا ولى قالت المرأة : يا أبا الحسن الله الله هو النار هو والله أبـني قال : كيف ذلك قالت : إن أباه كان زنجيا وان أخوتي زوجوني منه فحملت بهـذا الغلام وخرج الرجل غازيا فقتل وبعثت بهذا إلى حي بـني فلان فنشأ

---

(١) الرياض النضرة، ج٢، ص٥٠و١٥٤؛ كفاية الشنقيطي، ص٥٧.

فيهم وأنفت أن يكون أبني فقال علي : أنا أبو الحسن وألحقه وثبت نسبه[1].

ولقد ذكر أن علي دخل على عمر فإذا امرأة حبلى تقاد لترجم فقال : ما شان هذه قالت :يذهبون بي ليرجموني فقال : « يا أمير المؤمنين لأي شيء ترجم إن كان لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما في بطنها فقال عمر : كل أحد أفقه مني -ثلاث مرات - فضمنها علي (ع) حتى وضعت غلاما ثم ذهب بها إليه فرجمها »[2].

وأخرج ابن المبارك قال : « حدثنا أشعث عن الشعبي عن مسروق قال : بلغ عمر أن امرأة من قريش تزوجها رجل من ثقيف في عدتها فأرسل إليهما ففرق بينهما وعاقبهما وقال : لا ينكحها أبدا وجعل الصداق في بيت المال وفشى ذلك بين الناس فبلغ عليا (ع) فقال :رحم الله أمير المؤمنين ما بال الصداق وبيت المال انهما جهلا فينبغي للإمام أن يردهما إلى السنة قيل :فما تقول أنت فيها قال :لها الصداق بما أستحل من فرجها ويفرق بينهما ولا يجلد عليهما وتكمل عدتها من الأول ثم تكمل العدة من الآخر ثم يكون خاطبا فبلغ ذلك عمر فقال :يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنة

---

(١) ابن القيم الجوزيه في الطرق الحكمية، ص ٤٥.

(٢) أخرجه الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة، ج٢، ص ١٩٦؛ ذخائر العقبى، ص٨١؛ الكنج في الكفاية، ص١٠٥.

وروى ابن زائدة عن أشعث مثله وقال فيه فرجع عمر إلى قول علي (ع) »[1].

« وذكر أن عمر استدعى امرأة ليسألها عن أمر وكانت حاملا فلشدة هيبته ألقت ما في بطنها فأجهضت به جنينا ميتا فاستفتى عمر أكابر الصحابة في ذلك فقالوا: لاشيء عليك أنما أنت مؤدب فقال له علي (ع) إن كانوا راقبوك فقد غشوك وأن كان هذا جهد رأيهم فقد أخطأوا عليك غرة يعني عتق رقبة فرجع عمر والصحابة إلى قوله »[2].

وعن عبد الرحمن السلمي قال: « أتي عمر بأمرأة أجهدها العطش فمرت على راعي فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا تمكنه من نفسها ففعلت فشاور الناس في رجمها فقال علي (ع): هذه مضطرة أرى أن يخلى سبيلها ففعل »[3].

وبهذا أكون قد ذكرت بعضا من مواقف الإمام علي (ع) الدالة على علمه فمن يريد المزيد فعليه بالمراجعة للكتب المختصة.

---

(١) أحكام القرآن للجصاص، ج١، ص٥٠٤.

(٢) ابن الجوزي في سيرة عمر، ص١١٧؛ أبوعمر في العلم، ص١٤٦؛ السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه، ج٧، ص٣٠٠.

(٣) سنن البيهقي، ج٨، ص٢٣٦؛ الرياض النضرة، ج٢، ص١٩٦؛ ذخاير العقبى، ص٨١؛ الطرق الحكمية، ص٥٣.

سؤال:

لماذا لم تنقل لنا الأخبار والأقوال عن علم الخليفتين- أبي بكر وعمر- ؟

الجواب: سوف أنقل بعضا منها من باب الأمانة العلمية ولكن لن أعتمد عليها وسوف أطالبكم بإثبات المواقف العملية لكي يثبت لي أنهما فعلا يحملان علما وما مضى حتى الآن وضح منه عدم المامهما بأي علم وسوف يأتي مزيدا من ذلك.

مصاديق علم الخلفاء:

المصداق الأول: اخرج الإمام مسلم في صحيحه في باب التيمم عن عبد الرحمن بن ابزي: « أن رجلا أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء؟

فقال عمر: لا تصل فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت فقال النبي (ص) إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك؟

فقال عمر اتق الله يا عمار قال :إن شئت لم أحدث به؟ ».

وراجعه في المصادر التالية بشتى ألفاظه :

سنن أبي داود ج١ص٥٣، وسنن ابن ماجه ج١ص٢٠٠، ومسند احمد ج٤ص٢٦٥، وسنن النسائي ج١ص٥٩ وص٦١، وسنن البيهقي ج١ص٢٠٩.

فعجبا لعلم الخليفة وكأنه لم يقرا القرآن : ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[1]. أهذا هو علم الخليفة في الأوليات من المسائل الشرعية.

المصداق الثاني : أخرج الإمام أحمد في مسنده بإسناده عن مكحول أن رسول الله (ص) قال : « إذا صلى أحدكم فشك في صلاته فان شك في الواحدة والثنتين فليجعلها واحدة، وان شك في الثنتين والثلاث فليجعلها اثنتين ،وان شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثا ،يكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم يسلم. قال محمد بن إسحاق : وقال لي حسين بن عبد الله :هل أسنده لك؟ فقلت : لا. فقال : لكنه حدثني أن كريبا مولى ابن عباس حدثه عن ابن عباس قال :جلست إلى عمر بن الخطاب فقال :يابن عباس إذا اشتبه على الرجل في صلاته فلم يدر أزاد أم نقص؟ قلت :يا أمير

(١) النساء الآية ٤٣: المائدة الآية ٦.

المؤمنين ما ادري ما سمعت في ذلك شيئا فقال عمر : والله ما أدري -وفي لفظ البيهقي : - لا والله ما سمعت منه (ص) فيه شيئا ولا سألت عنه فبينما نحن على ذلك إذ جاء عبد الرحمن بن عوف فقال :ما هذا الذي تذكران؟ فقال له عمر : ذكرنا الرجل يشك في صلاته كيف يصنع؟ فقال :سمعت رسول الله (ص) يقول هذا الحديث... وقد مر ذكر الحديث»[1] .

وفي موقع آخر من المسند وسنن البيهقي عن كريب عن ابن عباس انه قال له عمر : «يا غلام هل سمعت من رسول الله (ص) أو من احد من أصحابه إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع؟ قال :فبينما هو كذلك إذ اقبل عبد الرحمن بن عوف فقال :فيما أنتما؟فقال عمر :سألت هذا الغلام هل سمعت من رسول الله (ص) أو أحد من أصحابه إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع؟فقال عبد الرحمن :سمعت رسول الله (ص)يقول إذا شك أحدكم الحديث.. .وقد مر ذكره فعجبا لهذا العالم والخليفة الذي لا يحسن أحكام الشك وهي محل ابتلاء فماذا يصنع بما هو أصعب ويقل الابتلاء به»[2] .

المصداق الثالث: قام عمر خطيبا فقال :أيها الناس لا تغالوا بصداق النساء فلو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها

(١) مسند الإمام أحمد، ج١، ص١٩٢.

(٢) مسند الإمام أحمد، ج١، ص١٩٠و١٩٥؛ سنن البيهقي، ج٢، ص٣٣٢.

رسول الله (ص) ما أصدق امرأة من نسائه أكثر من اثني عشر أوقية ، فقامت إليه امرأة فقالت له : يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا ؟ والله يقول : وآتيتم إحداهن قنطارا . فقال عمر كل احد أعلم من عمر ، ثم قال لأصحابه : تسمعونني أقول مثل القول فلا تنكرونه علي حتى ترد علي امرأة ليست من أعلم النساء ».

راجع المصادر التالية :

تفسير الكشاف ج١ص٣٥٧ وشرح صحيح البخاري للقسطلاني ج٨ص٥٧ وله مصادر اخرى والفاظ اخرى فراجع ابن الجوزي في سيرة عمر ص١٢٩ وابن كثير في تفسيره ج١ص٤٦٧ عن ابي يعلي وقال اسناده جيد قوي والهيثمي في مجمع الزوائد ج٤ص٢٨٤ والسيوطي في الدر المنثور ج٢ص١٣٣ وفي جمع الجوامع كما في ترتيبه ج٨ص٢٩٨ والدرر النتثرة ص٢٤٣ نقلا عن سبة من الحفاظ منهم احمد وابن حبان والطبراني والشوكاني في فتح القدير ج١ص٤٠٧ والعجلوني في كشف الخفاء ج١ص٢٦٩ نقلا عن ابي يعلى وقال سنده جيد واخرج البيهقي بهذا النص في السنن الكبرى ج٧ص٢٣٣ .

عن الشعبي قال : « خطب عمر بن الخطاب (رض) الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال : ألا تغالوا في صداق النساء فانه لا يبلغني عن احد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله (ص) أو سبق

إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال ثم نزل ،عرضت له امرأة من قريش فقالت :يا أمير المؤمنين أكتاب الله تعالى أحق أن يتبع أو قولك؟ قال : بل كتاب الله تعالى ،فما ذاك؟ قالت : نهيت الناس أنفا أن يغالوا في صداق النساء والله تعالى يقول في كتابه : ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [1].فقال عمر (رض) كل أحد افقه من عمر. مرتين أو ثلاثا »[2].

وفي لفظ آخر قال عمر(رض)على المنبر: « لا تغالوا بصدقات النساء فقالت امرأة: أنتبع قولك أم قول الله : (وآتيتم إحداهن قنطارا) ؟.

فقال عمر : كل أحد أعلم من عمر ، تزوجوا على ما شئتم[3].

وقد وضح إلى هنا الاعتراف الصريح من عمر بان كل الناس اعلم من عمر فأين علم الخليفة المدعى.

---

(١) النساء الآية ٢٠.

(٢) ذكره السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز، ج٨، ص٢٩٨ نقلا عن سنن سعيد بن منصور والبيهقي؛ رواه السندي في حاشية السنن لابن ماجه، ج١، ص٥٨٣؛ العجلوني في كشف الخفاء، ج١، ص٢٦٩؛ المصدر نفسه، ج٢، ص١١٨.

(٣) تفسير النسفي هامش تفسير الخازن، ج١، ص٣٥٣؛ كشف الخفاء، ج١،ص٣٨٨، وغيرها.

المصداق الرابع: عن انس بن مالك قال: « إن عمر قرأ على المنبر: (فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾ وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا) [1] قال: كل هذا عرفناه فما الأب ثم رفض عصا كانت في يده فقال هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك أن لا تدري ما الأب اتبعوا مابين لكم هداه من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه ». ولهذه القصة نقولات وألفاظ متعددة إليك:

المصادر فتابعها لتعرف علم عمر هذه الأحاديث: أخرجها سعيد بن منصور في سننه وأبو نعيم في المستخرج وابن الإيمان وابن جرير في تفسيره ج٣٠ ص٣٨ والحاكم في المستدرك ج٢ص٥١٤ وصححه هو واقره الذهبي في تلخيصه والخطيب في تاريخه ج١١ص٤٦٨ والزمخشري في الكشاف ج٢ص ٢٥٣ ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج٢ص٤٩ نقلا عن البخاري والبغوي والمخلص والذهبي والشاطبي في الموافقات ج١ص٢١ وص٢٥ وابن الجوزي في سيرة عمر ص١٢٠ وابن الاثير في النهايه ج١ص١٠ وابن تيميه في مقدمة أصول التفسير ص٣٠ وابن كثير في تفسيره ج٤ص٤٧٣ وصححه والخازن في تفسيره ج٤ص٣٧.

المصداق الخامس: عن مسعود الثقفي قال: « شهدت عمر بن الخطاب أشرك الأخوة من الأب والأم ومع الأخوة من الأم ي الثلث، فقال له

(١) عبس الآيات ٢٧-٣١.

رجل: قضيت في هذا عام أول بغير هذا. قال: كيف قضيت؟

جعلته للأخوة من الأم ولم تجعل للأخوة من الأب والأم شيئا، قال: تلك على ما قضينا وهذا على ما قضينا». وفي لفظ: «تلك على ما قضينا يومئذ، وهذه ما قضينا اليوم»[1].

فأقول سبحان الله لهذا القائد الذي في كل يوم له حكم شرعي.

مصاديق لعلم الخليفة الأول.

المصداق الأول: لقد سال الخليفة سائل عن قوله تعالى: (وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا) فقال: أية سماء تظلني أو أية ارض تقلني أم أين اذهب؟ أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله بما لم اعلم؟

أما الفاكهة فأعرفها وأما الأب فالله اعلم فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليا عليه السلام فقال: إن الأب هو الكلأ والمرعى».

المصدر:

الزمخشري في الكشاف ج٣ص٢٥٣والقرطبي في تفسيره

---

(١) البيهقي في السنن الكبرى، ج٦، ص٢٥٥ بعدة طرق؛ الدارمي في سننه، ص١٥٤؛ أبو عمر في العلم، ص١٣٩.

ج١ص٢٩وابن تيميه في مقدمة أصول التفسير ص٣٠وابن كثير في تفسيره ج١ص٥ وصححه وابن القيم ص١٥٨وض١٥٩وابو نعيم الاصفهاني في حلية الاولياء والبيهقي في أعلام الموقعين ص٢٩وصححه والخازن في تفسيره ج٤ص٢٧٤والنسفي في تفسيره هامش الرازي ج٨ص٣٨٩ والسيوطي في الدر المنثور ج٦ص٣١٧وابن حجر في فتح الباري ج١٣ص٢٣٠.

المصداق الثاني: فعن قبيصة بن ذويب قال: « جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق(عتيق) تسأله عن ميراثها فقال لها أبو بكر: مالك في كتاب الله شيء(نحن معاشر الجدود لا نورث: :هذه زيادة مني للتوضيح) وما علمت لك في سنة رسول الله (ص) شيئا فارجعي حتى أسال الناس فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله (ص) أعطاها السدس فقال أبو بكر هل معك غيرك؟

فقام محمد مسلمه الأنصاي فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها أبو بكر»[1].

المصداق الثالث: أخرج أئمة الحديث بإسناد صحيح رجاله ثقات عن الشعبي قال: « سئل أبو بكر عن الكلالة؟

---

(١) موطأ مالك، ج١، ص ٣٣٥؛ سنن الدارمي، ج٢، ص٣٥١؛ سنن أبي داود، ج٢، ص١٧؛ سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٦٣؛ مسند أحمد، ج٤، ص٢٢٤؛ سنن البيهقي، ج٦، ص٢٣٤؛ بداية المجتهد، ج٢، ص٢٤٤؛ مصابيح السنة، ج٢، ص٢٢.

فقال: إني سأقول فيها برأيي فإن يك صوابا فمن الله وان يك خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه ، أراه ماخلا الولد والوالد»[1].

فسبحان الله منه ومن الشيطان ثم يمشيه على الأمة ولماذا لم يرجع فيه للعلماء فمثل هؤلاء يحق أن يقال بأنهم من العلماء وهم يجهلون أوضح الواضحات ومن أراد المزيد فعليه بالبحث فان هناك الكثير من هذه المسائل ولكن أخذت بعضا منها لإثبات واقع الجهل الذي يعيشه هؤلاء الأفراد.

فعلى هذا لا يمكن لنا أن نعتبر من قدمهم النبي لقيادة الأمة من الجهال الذين لا يعلمون اقل الأحكام الشرعية وأسهلها.

وأما حول الظلم فهناك اتهام موجه إليهما من الإمام علي عليه السلام ومن السيدة فاطمة الزهراء .

تصريح الإمام علي عليه السلام.

فقد قال(ع): « أنا عبد الله واخو رسوله. فقيل له بايع أبا

(١) الدارمي في سننه ، ج٢، ص٣٦٥؛ ابن جرير الطبري في تفسيره، ج٦، ص٣٠؛ البيهقي في سننه الكبرى، ج٦، ص٢٢٣؛ السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ، ج٦ ، ص٢٠؛ ابن كثير في تفسيره، ج١، ص٢٦٠ وغيرهم.

بكر. فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم، وانتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي (ص) وتأخذونه منا أهل البيت غصبا؟ ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم، فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الإمارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، نحن أولى برسول الله (ص) حيا وميتا، فأنصفونا أن كنتم مؤمنين، وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون. إلى أن يقول (ع): الله الله يا معشر المهاجرين، لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به، لأننا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الأمر منكم، أما كان فينا القاري لكتاب الله، الفقيه في دين الله، العالم بسنن رسول الله، المضطلع بأمر الرعية، المدافع عنهم الأمور السيئة، القاسم بينهم بالسوية، والله انه لفينا، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله، فتزدادوا من الحق بعدا»[1].

ولقد قال أيضا:

قال(ع): «اللهم أني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فانهم قد قطعوا رحمي، وأكفئوا إنائي، وأجمعوا على منازعتي حقا

---

(١) الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ج١، ص١٨ و١٩؛ السقيفة للجوهري، ص٦٠؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٦، ص١١.

كنت أولى به من غيري، فقالوا: إلا أن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه، فأصبر مغموما، أو مت متأسفا»[1].

فهل تأملتم في قوله (ع): «وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري»، فأي أمر هذا الذي يدعيه الإمام إلا أمر الخلافة أليس كذلك؟

وقال (ع): «وقد قال قائل: إنك على هذا الأمر يا بن أبي طالب لحريص، فقلت: بل أنتم والله لأحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنما طلبت حقا لي، وأنتم تحولون بيني وبينه، وتضربون وجهي دونه، فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب: انه بهت لا يدري ما يجيبني به؟»[2].

فقد قال (ع): «حتى إذا قبض الله رسوله (ص) رجع قوم على الأعقاب، وغالتهم السبل، واتكلوا على الولائج، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته، ونقلوا البناء عن رص أساسه، فبنوه في غير موضعه»[3].

«أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١١، ص١٠٩

(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٠٥؛ الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ج١، ص١٤٤، ط مصطفى محمد مصر.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٩، ص١٣٢.

وأخرجهم، بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى، أن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم»[1].

ومن كلماته (ع): «إن الله لما قبض نبيه، استأثرت علينا قريش بالأمر، ودفعتنا عن حق نحن أحق به من الناس كافة، فرأيت أن الصبر على ذلك أفضل من تفريق كلمة المسلمين، وسفك دمائهم، والناس حديثوا عهد بالإسلام، والدين يمخض مخض الوطب، يفسده أدنى وهن، ويعكسه أقل خلف»[2].

وأما مواقف الزهراء:

فراجع هذا النص في الإمامة والسياسة لابن قتيبة حيث يقول: «فقالت نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله (ص) يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟

قالا: نعم سمعناه من رسول الله (ص) قالت فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي (ص) لأشكونكما إليه. فقال أبوبكر: أنا عائذ بالله تعالى من

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٩، ص٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد ج١ص٣٠٨.

سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهى تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها... الخ»[1].

وعن ابن قتيبة الدينوري انه قال: «ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة (ع) فدقوا الباب، فلما سمعت اصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟!»[2].

وقال الجوهري: «ورأت فاطمة (ع) ما صنع عمر، فصرخت وولولت، وأجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله (ص)! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله»[3].

وعن أبي هريرة: «أن فاطمة (ع) جاءت أبا بكر وعمر تسأل ميراثها من رسول الله (ص)؟

فقالا: سمعنا رسول الله (ص) يقول: إني لا أورث. قالت (ع): والله لا أكلمكما أبدا؟!

---

(١) الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ج١، ص٣١.

(٢) الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ص١٩و٢٠، تحقيق طه الزيني، نشر مؤسسة الحلبي؛ أعلام النساء لعمر رضا كحالة، ج٤، ص١١٤و١١٥؛ الطبعة الخامسة، بيروت ١٩٨٤.

(٣) السقيفة وفدك للجوهري، ص٧١و٧٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج٢، ص٥٧.

فماتت (ع) ولا تكلمهما»[1].

وأما أقوالها:

فمن أقوالها (ع): «ويحهم زحزحوها (أي الإمامة) عن رواسي الرسالة؟! وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، الطبن بأمور الدنيا والدين، ألا ذلك الخسران المبين، وما الذي نقموا من أبي الحسن؟ نقموا والله نكير سيفه. وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله، وتالله لو تكافئوا على زمام نبذه إليه رسول الله (ص) لاعتقله وسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه، ولا يتتعتع راكبه، ولا وردهم منهلا رويا فضفاضا تطفح ضفتاه».

إلى أن تقول (ع): «وبأي عروة تمسكوا، لبئس المولى ولبئس العشير، بئس للظالمين بدلا، استبدلوا والله الذنابا بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم (أَفَمَن يَهْدِيَ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيَ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)»[2].

---

(١) سنن الترمذي، ج٤، ص١٥٧، ح ١٦٠٩ز، كتاب السير باب ماجاء في تركة رسول الله (ص)؛ علل الترمذي الكبير ترتيب أبي طالب القاضي، ج١، ص٢٦٥، نشر مكتبة الأقصى، عمان الأردن، الطبعة الأولى ١٩٨٦.

(٢) يونس الآية٣٥. ابن طيفور في كتابه بلاغات النساء، ص١٢-١٩؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٦، ص٢٣٣و٢٣٤؛ رضا كحاله في أعلام النساء، ج٣، ص٢٠٨.

ومن كلماتها (ع) : « حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ، ظهرت خلة النفاق ، وسمل جلباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ خامل الآفلين ، (أو الأقلين) وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم ، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه . (هاتفا) صارخا بكم ، فوجدكم لدعائه مستجيبين ، وللغرة (أو للعزة) فيه ملاحظين ، (ثم) فأستنهضكم فوجدكم خفافا ، وأجمشكم (وأحمشكم) فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير مشربكم ، هذا والعهد قريب والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، الرسول لما يقبر ، ابتدارا زعتم خوف الفتنة (أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ) »[1] .

« وروي أنه لما حضرت فاطمة الوفاة أوصت أمير المؤمنين (ع) فقال إذا أنا مت فادفني ليلا ولا تؤذن بي أبا بكر وعمر... الخ »[2] .

وقال المقدسي : « وذكر ابن دأب أنها ماتت عاتبة على أبي بكر وعمر والله أعلم »[3] .

« وعن عائشة أن فاطمة (ع) سألت أبا بكر بعد وفاة رسول

---

(١) التوبة الآية ٤٩. بلاغات النساء لابن طيفور، ص٢٣-٢٦ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج١٦، ص٢٤٩-٢٥١ ؛ أعلام النساء لكحالة، ج٣، ص٢١٩.

(٢) السقيفة وفدك للجوهري، ص١٤٥.

(٣) البدء والتاريخ للمقدسي، ج٥، ص٢٠.

الله (ص) أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله (ص) مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إن رسول الله (ص) قال: لا نورث، ما تركناه صدقة، فغضبت فاطمة بنت رسول الله (ص) فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله (ص) ستة أشهر»[1].

وبما في معناه راجع:

صحيح البخاري ج٨ص١٨٥كتاب الفرائض باب قول النبي (ص) لانورث ماتركناه صدقة، وتاريخ المدينة المنورة لابن شبة: ج١ص١٩٧ والسنن الكبرى للبيهقي ج٤ص٢٩و ج٦ص٣٠٠ وصحيح مسلم ج٣ص١٣٨٠كتاب الجهاد والسير باب قول النبي (ص) لا نورث ما تركناه صدقة وصحيح ابن حبان ج١١ص١٥٢و١٥٣حديث ٤٨٢٣وج ١٤ص٥٧٣حديث ٦٦٠٧ومسند فاطمة الزهراء (ع) للسيوطي ج١٣ص١٤ح٢٢ وتاريخ الخميس ج٢ص١٧٤ومشكل الاثار للطحاوي ج١ص٤٧ووكنز العمال ج٥ص٦٠٤ح١٤٠٦٩والسيرة الحلبية ج٣ص٤٨٧.

---

(١) صحيح البخاري، ج٤، ص٩٦، كتاب فرض الخمس والطبقات الكبرى لابن سعد ج٢، ص٣١٥؛ المصدر نفسه، ج٨، ص٢٨؛ مسند أحمد، ج١، ص٦؛ وفاء الوفاء للسمهودي، ج٣، ص٩٩٥؛ مسند أبي عوانة، ج٤، ص٢١٥، ح ٦٦٧٩؛ المصنف لعبد الرزاق، ج٥، ص٤٧٢، ح٩٧٧٤؛ تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٣٦.

قد يقول قائل :

بأن هنا خلاف بين الخليفة وبين الإمام علي [ع] والزهراء [ع] فلماذا ترجحون قول أحد الطرفين على الآخر.

الجواب : أقول بأن الترجيح ليس من عندي وإنما من عند الله والرسول.

فلقد قال الله تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا) [1] فعلى هذه الآية لا يجوز لنا أن نتهم الإمام علي والزهراء – عليهما السلام - لأن الله شهد لهما بعدم المعصية ، وأنه أذهب عنهم الرجس وهو كل ما ليس فيه خير أو كل شر والكذب والظلم من الشر.

وقال الرسول (ص) في حق علي :

« عن أبي سعيد يعني الخدري قال كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين والانصار فقال ألا أخبركم

---

(١) الأحزاب الآية ٣٣.

بخياركم قالوا بلى قال الموفون المطيبون إن الله يحب الحفي التقي قال ومر علي بن أبي طالب فقال الحق مع ذا الحق مع ذا رواه أبو يعلى ورجاله ثقات»[1].

« وعن محمد بن إبرهيم التيمي أن فلانا دخل المدينة حاجا فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال وهذا لم يعنا على حقنا على باطل غيرنا قال فسكت عنه فقال مالك لا تتكلم فقال هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيري إخ إخ فأنخت حتى انجلت فقال رجل إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ فقال أما إذ قلت ذاك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي مع الحق أو الحق مع علي حيث كان قال من سمع ذلك قال قاله في بيت أم سلمة قال فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي فقال الرجل لسعد ما كنت عندي قط ألوم منك الآن فقال ولم قال لو سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أزل خادما لعلي حتى أموت "رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح»[2].

« أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد حدثنا أحمد بن محمد بن نصر حدثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه قال حدثني أبو سعيد التيمي عن

---

(١) مجمع الزوائد، ج ٧، ص ٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٣٥.

أبي ثابت مولى أبي ذر قال كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت إني والله ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا ولكني مولى لأبي ذر فقالت مرحبا فقصصت عليها قصتي فقالت أين كنت حين طارت القلوب مطائرها قلت إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس قال أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ».

هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه.

« أخبرنا أحمد بن كامل القاضي حدثنا أبو قلابة حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد حدثنا المختار بن نافع التميمي حدثنا أبو حيان التيمي عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه »[1].

وقال النبي عن الزهراء:

« وقال بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٣٤.

صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وروينا عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك وعن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك »[1].

وفي الصحيحين عن المسور بن مخرمة: « سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها وعن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك »[2].

« حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري وأخبرنا محمد بن علي بن دحيم بالكوفة حدثنا أحمد بن حاتم بن أبي غرزة قالا حدثنا عبد الله محمد بن سالم حدثنا حسين بن زيد بن علي عن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ».

---

(١) تهذيب الكمال، ج ٣٥، ص٢٥٠.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٥٦.

« حدثنا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الشاشي حدثنا أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ حدثنا علي بن سعيد بن بشير عن عباد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير قال دخلت مع أمي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها عن علي فقالت تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلا كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علي ولا في الأرض امرأة كانت أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من امرأته هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[1].

وعلى هذا ثبت لدينا بأن من خالف الزهراء وأغضبها يكون قد أغضب الله ومن خالف عليا يكون قد خالف القرآن.

وبهذا أكون قد وصلت لنهاية هذا البحث عن الإمامة أو الخلافة في قريش وقد تبين للباحث عن الحق أن الخلافة في بني هاشم وبالخصوص في أهل البيت فقط.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

٢٠٠٥/٦/٢٦م

---

(١) المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص ١٦٧.

المصادر

١- الأحاديث المختارة المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي ٥٦٧ – ٦٤٣) نشر مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيس.

٢- البيان والتعريف المؤلف للسيد إبراهيم ابن السيد محمد ابن السيد كمال الدين نقيب مصر ثم الشام الشهير بابن حمزة الحسينى الحنفى الدمشقى (١٠٥٤ – ١١٢٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠١ تحقيق سيف الدين الكاتب.

٣- تاريخ بغداد أو مدينة السلام المؤلف لابي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٣٩٣ – ٤٦٣) نشر دار الكتب العلمية.

٤- التاريخ الكبير المؤلف محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ – ٢٥٦) نشر دار الفكر تحقيق السيد هاشم الندوي.

٥- تاريخ مدينة دمشق المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩ – ٥٧١) هجري نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٥ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٦- تحفة الأحوذي المؤلف محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (١٢٨٣ - ١٣٥٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٧- تحفة المحتاج المؤلف عمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي (٧٢٣ – ٨٠٤) نشر دار حراء مكة المكرمة ١٤٠٦ الطبعة الأولى تحقيق عبد الله بن سعفان الحياني.

٨- التدوين في أخبار قزوين للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني المتوفى سنة ٦٢٢ نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧م تحقيق عز الله العطاري.

٩- الترغيب والترهيب المؤلف عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد (٥٨١ – ٦٥٦) هجري نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧ الطبعة الأولى تحقيق إبراهيم شمس الدين.

١٠- التعديل والتجريح المؤلف سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي (٤٠٣ – ٤٧٤) نشر دار اللواء للنشر الرياض ١٤٠٦ – ١٩٨٦ الطبعة الأولى د. أبو لبابة حسين.

١١- تغليق التعليق المؤلف أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر المكتب الإسلامي بيروت وعمان ١٤٠٥ الطبعة الإولى تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي.

١٢- تفسير الدر المنثور في تفسير المأثور المؤلف عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي ت٩١١ نشر دار الفكر بيروت ١٩٩٣.

١٣- تفسير القرآن العظيم المؤلف إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ت (٧٧٤) نشر دار الفكر بيروت.

١٤- تلخيص الحبير المؤلف لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر المدينة المنورة ١٣٨٤ – ١٩٦٤ تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت (٤٣٠) نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة.

١٦- الديباج على مسلم المؤلف عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي (٨٤٩ – ٩١١) نشر دار ابن عفان الخبر السعودية ١٤١٦ – ١٩٩٦) تحقيق أبو إسحاق الحويني الأثري.

١٧- سنن البيهقي الكبرى المؤلف أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي (٣٨٤ – ٤٥٨) نشر مكتبة دار الباز مكة المكرمة ١٤١٤ هجري ١٩٩٤ م تحقيق محمد عبد القادر عطا.

١٨- سنن الترمذي أو الجامع الصحيح المؤلف محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (٢٠٩ - ٢٧٩) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٩- السنن الصغرى (أو سنن البيهقي الصغرى) المؤلف أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر ت (٤٥٨) نشر مكتبة الدار المدينة المنورة ١٤١٠ - ١٩٨٩ الطبعة الأولى د. محمد ضياء الأعظمي.

٢٠- السنن الكبرى المؤلف أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١ - ١٩٩١ الطبعة الأولى تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

٢١- السنن الواردة في الفتن المؤلف أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرىء الداني (٣٧١ - ٤٤٤) نشر دار العاصمة الرياض ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق د. ضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري.

٢٢- السنه المؤلف عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني ت(٢٨٧) نشر المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٠الطبعة الأولى تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.

٢٣- سير أعلام النبلاء المؤلف محمد بن أجمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (٦٧٣ - ٧٤٨) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣ الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

٢٤- شرح النووي على صحيح مسلم المؤاف أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٣١ - ٦٧٦) نشر دار إحياء التراث بيروت ١٣٩٢ الطبعة الثانية.

٢٥- شعب الإيمان المؤلف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨) نشر دار الكتب العلمية بروت ١٤١٠ الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

٢٦- صحيح ابن حبان المؤلف محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ت ٣٥٤ نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٤هجري ١٩٩٣م الطبعة الثانية بتحقيق شعيب الأرنؤوط.

٢٧- صحيح البخاري المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ - ٢٥٦) نشر دار ابن كثير اليمامة بيروت ١٤٠٧ - ١٩٨٧ الطبعة الثالثة تحقيق د. مصطفى ديب البغا.

٢٨- صحيح مسلم المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١) هجري نشر دار إحياء التراث بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٩- عمدة القارئ المؤلف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (٧٦٢ - ٨٥٥) نشر دار إحياء التراث بيروت.

٣٠- فتح الباري المؤلف أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢) نشر دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب الفردوس بمأثور الخطاب المؤلف لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٤٤٥ – ٥٠٩) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦ – ١٩٨٦) تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.

٣١- فضائل الصحابة المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ – ٢٤١) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٣ – ١٩٨٣ الطبعة الأولى تحقيق وصي الله محمد عباس.

٣٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير المؤلف عبد الرءوف المناوي نشر المكتبة التجارية مصر ١٣٥٦ هجري الطبعة الأولى.

٣٣- الكامل في ضعفاء الرجال المؤلف عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني (٢٧٧ – ٣٦٥) نشر دار الفكر بيروت ١٤٠٩ – ١٩٨٨ الطبعة الثالثة تحقيق يحيى مختار غزوان.

٣٤- كشف الخفاء المؤلف إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ت (١١٦٢) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ الطبعة الرابعة تحقيق أحمد القلاش.

٣٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف علي بن أبي بكر الهيثمي ت (٨٠٧) نشر دار الريان للتراث القاهرة وبيروت ١٤٠٧.

٣٦- المستدرك على الصحيحين المؤلف محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ولد (١٤١١ — ٤٠٥) نشر دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هجري- ١٩٩٠م الطبعة الاولى بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٣٧- مسند أبي عوانة الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائني ن (٣١٦) نشر دار المعرفة بيروت.

٣٨- مسند أبي يعلي المؤلف أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلي الموصلي التميمي (٢١٠ — ٣٠٧) هجري نشر دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى تحقيق حسين سليم أسد.

٣٩- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (١٦٤ — ٢٤١) نشر مؤسسة قرطبة مصر.

٤٠- مسند البزار المؤلف أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢١٥ — ٢٩٢) نشر مؤسسة علوم القرآن بيروت والمدينة ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله.

٤١- مسند الربيع (الجامع الصحيح) المؤلف الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي الأزدي البصري نشر دار الحكمة بيروت ١٤١٥ الطبعة الأولى تحقيق محمد إدريس وعاشور بن يوسف.

٤٢- مسند الروياني المؤلف محمد بن هارون الروياني أبو بكر ت (٣٠٧) نشر مؤسسة قرطبة القاهرة ١٤١٦ الطبعة الأولى تحقيق أيمن علي أبو يماني.

٤٣- مسند الشافعي المؤلف الإمام محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي (١٥٠ — ٢٠٤) نشر دار الكتب العلمية بيروت.

٤٤- مسند الشاميين المؤلف سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (٢٦٠ — ٣٦٠) نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٥ - ١٩٨٤ الطبعة الأولى تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٥- مصنف ابن أبي شيبة المؤلف أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩ — ٢٣٥) نشر مكتبة الرشد الرياض ١٤٠٩ الطبعة الأولى تحقيق كمال يوسف الحوت.

٤٦- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية المؤلف للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ — ٨٥٢) نشر دار العاصمة الرياض تحقيق التويجري.

٤٧- معجم الصحابة المؤلف عبد الباقي بن قانع بن مرزوق أبو الحسين (٢٦٥ — ٣٥١) نشر مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة ١٤١٨ الطبعة الأولى تحقيق صلاح بن سالم المصراتي.

٤٨- المعجم الكبير المؤلف أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (٢٦٠ – ٣٦٠) هجري نشر مكتبة العلوم والحكم الموصل ١٤٠٤ هجري ١٩٨٣م الطبعة الثانية بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٩- نظم المتناثر من الحديث المتواتر المؤلف محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله نشر دار الكتب السلفية مصر تحقيق شرف حجازي.

الفهرس

من مطبوعات دار العصمة

١- تحفة الراغبين – ام البنين

٢- مقالات حول حقوق المرأة- الشيخ محمد صنقور

٣- تساؤلات حول النهضة الحسينية - الشيخ محمد صنقور

٤- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ١

٥- المجموعة الكاملة لمؤلفات الأستاذ أحمد الاسكافي ج ٢

٦- حوار صريح مع إبليس – سميح صالح

٧ - حوار صريح مع عزرائيل – سميح صالح

٨ – مسابقة الطف – دار العصمة

٩- مناسك الحج – لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٠- كلمات مضيئة - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١١- منتخب الأحكام - لولي أمر المسلمين السيد علي الخامنئي

١٢- أحكام البنوك – مجموعة من المراجع – إعداد : الشيخ حسن محمد فياض العاملي

١٣- مختصر التشيع – الشيخ علي رحمة

١٤ – دروس في التشيع – الشيخ علي رحمة

١٥- ثورة وشعاع – الشيخ عيسى قاسم

١٦- مشروع الاسكافي في ربع قرن

١٧- الوجيزة في المنطق – الشيخ محمد المرهون

١٨ – الأمراض وعلاجها في الإسلام – الشيخ محمد المرهون

١٩- من نظافة الإسلام –الشيخ محمد المرهون

٢٠ الدرة العزاء في شرح الخطبة الزهراء – المحدث الشيخ يوسف البحراني

٢١ – قضايا وطنية معاصرة – السيد هادي الموسوي

٢٢ – من قطوف الدعاء – السيد هاشم الموسوي

٢٣ – أنيس النفوس – جواد مال الله

٢٤ – كان في السجن يا ما كان – عبد الشهيد الثور

٢٥- الدموع الجارية – ديوان شعر – عبد الشهيد الثور

٢٦ – حرب ومحراب – ديوان شعر – السيد هاشم الموسوي

٢٧ – علي بن أبي طالب (ابن الحنفية)

٢٨ – على خطى الحسين ١ – ٢ – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٢٩ – نجاة الدارين في زيارة الإمام الحسين (ع) – محمد علي الجمري

٣٠ – ملحمة كربلاء – ملحمة شعرية – الشيخ عبدالامير الجمري

٣١- في رثاء الجمري – قصائد لمجموعة الشعراء في الشيخ الجمري

تحت الطبع

١- شموع الكلمات – وفاء ابو ديب

٢- جنات ونهر في نظم المناجاة الخمسة عشر – السيد هاشم الموسوي

٣- العدالة الاجتماعية – الشيخ محمد سند

٤- سلسة الطريق نحو الحقيقة – الكلباسي

٥- استراتيجيات التخاطب – الدكتور الشيخ ميثم السلمان

٦- مقالتان في الحياة الزوجية – الشيخ محمد المرهون

٧- مقالتان عرفانيتان – الشيخ محمد المرهون

٨- شرح بداية الحكمة – الشيخ الاسعد

٩- شرح كفاية الأصول – الشيخ محمد المرهون

١٠- معالم الفكر التنموي في الإسلام - الإمام علي أنموذجًا -
السيد عباس هاشم





حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com